جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

الأديان السماوية ودورها في حماية المجتمع من الأوبئة والأمراض "كورونا كوفيد ١٩ نموذجاً "

إعداد

الباحث: فتحي محمد عطية عبدالسلام

باحث دراسات عليا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بالديدامون-شرقية

البريد الإلكتروني: fathiattia148@gmail.com

العدد العاشر

١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م

الأديان السماوية ودورها فى حماية المجتمع من الأوبئة والأمراض "كورونا كوفيد ١٩نموذجًا "

فتحي محمد عطية عبدالسلام

قسم الأديان، كلية الدراسات العليا والبحوث الآسيوية، بجامعة الزقازيق، مصر.

البريد الإلكتروني: fathiattia148@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان الدور الديني في حماية الإنسان من خطر قد يُصاب به من أوبئة وأمراض. والوقوف على منهجية الاعتقاد الديني عند الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الإسلام) مبيناً أن معظم الإصابة بالأوبئة والأمراض تقع بسبب مخالفة القواعد الدينية والشرائع السماوية، وقد استهدف البحث بيان موقف الأديان السماوية في تفسير الإرادة الإلهية لما قد يحل بالإنسان من أوبئة وأمراض، وبيان المنهج الديني في الوقاية وسبل العلاج للحماية من الأوبئة والأمراض.

مستخدماً المنهج التحليلي المقارن والوصفي.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى كثير من النتائج من أهمها:

ضرورة إبراز مدى عناية النصوص الدينية في الأديان السماوية (اليهودية – المسيحية – الإسلام) في الاهتمام بالصحة والوقاية والعلاج لدوام العافية، وسلامة الجسد .

التأكيد على أهمية الدور الديني في مقاومة ما قد يحل بالمجتمع من أوبئة وأمراض لرفع مستوي الوعي الإنساني وتفهمه واطمئنانه بما قد يصيبه، خصوصاً مع ظهور (وباء كورونا كوفيد١٩) الذي أعاد للأذهان مرحلة استمرار العجز الطبي. بما يعكس الدور الإيجابي لمتبعي الأديان في التصدي لوباء كورونا كوفيد ١٩ وطرق الوقاية منه.

وأوصي بأهمية إبراز الدور الديني بين اتباع الأديان السماوية فيما يتعلق بالنوازل والعبرة مما نجي منه الشعوب السابقة والمتلاحقة، ونشر تلك المحاولات بين البشرية وخاصة معتنقي الشرائع من أصحاب الأديان السماوية الثلاث(اليهودية – المسيحية – الإسلام).

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية – حماية المجتمع– الأوبئة – الأمراض – كورونا كوفيد ١٩

Revealed religions and their role in protecting society from "Corona Covid 19 model"epidemics and diseases

Fathi Muhammad Attia Abdel Salam
Department: Religions, College of Postgraduate Studies and Asian Research, Zagazig University - Arab Republic of Egypt.
Email: fathiattia148@gmail.com

Research Summary

The research aims to explain the religious role in protecting people from the danger they may be infected with, such as epidemics and diseases. And examining the methodology of religious belief among the three heavenly religions (Judaism - Christianity - Islam), indicating that most epidemics and diseases occur due to violation of religious rules and divine laws. The research aimed to clarify the position of the heavenly religions in interpreting the divine will for the epidemics and diseases that may befall a person, and to explain The religious approach to prevention and treatment methods to protect against epidemics and diseases.

Using the comparative and descriptive analytical approach. Through this research, I reached many results, the most important of which are:

The necessity of highlighting the extent to which religious texts in the heavenly religions (Judaism - Christianity - Islam) pay attention to health, prevention and treatment for continued well-being and body safety.

Emphasizing the importance of the religious role in resisting the epidemics and diseases that may befall society in order to raise the level of human awareness, understanding, and reassurance about what may befall it, especially with the emergence of the (Corona Covid-19) epidemic, which brought to mind the stage of continued medical disability. This reflects the positive role of followers of religions in confronting the Corona epidemic. Covid 19 and ways to prevent it.

I recommend the importance of highlighting the religious role among the followers of the heavenly religions with regard to calamities and the lessons from what previous and successive peoples have been saved from, and spreading these attempts among humanity, especially the adherents of the laws of the three heavenly religions (Judaism - Christianity - Islam).

Keywords: Heavenly Religions - Protecting Society - Epidemics - Diseases - Corona Covid 19

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال الله تعالي﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[التوبة: ٥١]

الْحَمْدُ لله الْعَلِيِّ الْأَعْلَى؛ خَلَقَ فَسَوَّى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَعَافَى وَابْتَلَى، نَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ؛ وهُوَ المَحْمُودُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، المَعْبُودُ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وبعد:

فإنّ الابتلاء سنةُ الله سبحانه وتعالي الماضية في خلقه، وقانونه الذي كتب علىٰ عباده في دار الفناء والابتلاء، حتي لا يركن الناس إلي زينة الدنيا وزخرفتها وبهرجتِها، وينسوا الحياة الباقية التي لا تحول ولا تزول، ولا تفني ولا تنقضي، والتي تخلوا من الأمراض والأوجاع، والخوف والقلق، والرعب والفزع؛ قال الله تعالىٰ مبشرًا عباده المؤمنين بالأمن التام وعدم القلق والخوف في هذه الحياة الأبدية السرمدية. ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة يونس ٦٢.

وإنّ من حكمة تقدير البلاء أن يعود المخلوق إلي خالقه، وأن يتضرع إلي ربه ومولاه، وأنْ يُراجع نفسه، وينظر فيما قدَّمَته يداه، من ذنوب وآثام، وسيئات واعتداءات، فالوباء امتحان للناس؛ كي يرجعوا إلىٰ خالقهم، ويراجعوا أعمالهم، ولنتأمل قول الله تعالىٰ:﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ سورة الروم آية ٤١.

وسنحاول في هذا البحث – إن شاء الله تعالىٰ – ايضاح وإبراز توجيهات وجهود الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية– المسيحية – الإسلام) في التحذير من عدم الأخذ بالأسباب ،أو التقصير فيها، وترك الوقاية الطبية والطرق العلاجية، وعدم حفظ النفس والصحة فليس من المنهج الديني الذي أمرت به الأديان السماوية وخاصة الدين الخاتم الإسلام، وإنما هو تواكل حذرنا منه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ونهي عن الأسباب المؤدية إليه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:(قال رجل: يارسول الله

أعقلها وأتوكل ؟أو أطلقها وأتوكل ؟قال :اعقلها وتوكل)[1].

ومن هذا المنطلق فإني استعنت بالله تعالي لتناول هذا الموضوع، تحت عنوان:

(الأديان السماوية ودورها في حماية المجتمع من الأوبئة والأمراض "كورونا كوفيد ١٩ نموذجًا")

أمّا عن أهمية البحث وأسباب اختياره فهي: -

١-ظهور فيروس كورونا كوفيد ١٩ وأنتشاره أصبح حديث الإعلام والتواصل الاجتماعي هذه الايام؛ وموقف الأديان السماوية منه.

٢- خطورة فيروس كورونا، وتأثيره المُميت لعددٍ كبير والآخذ في التزايد حول العالم، ومع أننا نُدرِك أيضًا أنَّ كل حالة موتٍ ما هي إلا مأساة، ينقسم رجال اللاهوت ومفسروا الكتاب المقدس إلى فريقين حول ما إذا كان فيروس كورونا هذا تحقيق لنبوة سفر الرؤيا أو على أقل تقدير نذيرٌ بنهاية العالم.

٣-فكرة الانتقام الإلهي من البشر في صورة أوبئة وأمراض ليست جديدة على عقيدة الإنسان، ولم تكن نتاج الأديان الإبراهيمية، لكنها كانت فكر وعقيدة البشر منذ فجر التاريخ، فالجميع اتفق أن الوباء والمرض صورة من انتقام الإله لممارسات الإنسان السيئة، وكل الحضارات رأت أن الإله ينتقم من البشر.

٤- ضرورة نشر النصوص الدينية التي تعمل على زيادة ثقافة الأشخاص في الوقاية من الأمراض المعدية.

٥-بيان فكرة التوافق والتفاهم بين الأديان في حماية بني الانسان واظهار علماء كل ديانة نحو السعي في الحفاظ علي بني الانسان جميعاً ومنه مؤخراً وثيقة الأخوة الإنسانية التي أطلقها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وبابا الفاتيكان.

---

[1]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المؤلف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط-الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م الجزء ٤٤ ص٢٥٠ .

الدراسات السابقة:

لحداثة الدراسة فيما تقدمه من نموذج وباء مستحدث (كورونا كوفيد١٩)، لم أجد أو أطلع على دراسة أكاديمية اهتمت بمثل هذا البحث إلا بعض الرسائل، والكتب، والبحوث، والمقالات التي تحدثت عنه علي نحو معين، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- (جائحة كورونا "كوفيد-١٩" وتأثيرها على الدولة والعلاقات الدولية)، للباحث: عزيز عدنان علي -رسالة ماجستير، المقدمة الي جامعة تكريت كلية العلوم السياسية ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، والدراسة تدور حول نازلة وقعت على العالم أجمع شرقه وغربه وعجمه، وانفرد علي تأثيرها المجتمعي في مجالات العلاقات الدولية ،ومدى خطورة تلك الجائحة علي الواقع المعيش والمستقبل، أما البحث الذي نحن بصدده ﴿الأديان السماوية ودورها في حماية المجتمع من الأوبئة والأمراض "كورونا كوفيد ١٩نموذجًا "﴾فهو يتسع شموليته في إبراز نصوص الأديان السماوية (اليهودية،المسيحية ،الإسلام)في ذكر الأوبئة والأمراض التي تصيب الإنسان وشرعية الإصابة وموقف كل ديانة حول المرض قديماً وحديثاً بتناول قضية وباء كورونا كوفيد١٩ .
- فقه الأوبئة بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بكوفيد ١٩ أنموذجا- د:عامرمحمد نزار جلعوط ٢٠٢٠م جامعة كاي.، وهذه الدراسة تسعي الى بيان الاحكام الفقهية في المسائل المتعلقة بالوباء في الإسلام دون باقي الأديان السماوية ، عبر مدى ارتباطها بواقع هذه الأمراض بالاستدلال في تاريخ سلف الأمة أو كتب الفقهاء والأئمة، وأما بحثي هذا فهو يتعلق بابراز دور الأديان السماوية (اليهودية،المسيحية ،الأسلام)في الأوبئة والأمراض وخاصةٍ فيروس كورونا كوفيد١٩ ،من حيث شرعية المرض والوباء ،وأهمية التوجيهات الدينية لبني الإنسان في الإجراءات الإحترازية وإطمئنان الناس بمنهجية حدوث بعض الاوبئة والأمراض ،مستشهداً بجهود الأديان السماوية الثلاث في التصدي لفيروس كورونا كوفيد ١٩ .

- كُورونا و الأَوَبِئَةٌ الملتبسةُ في التُّراثَ الْعَرِبِيُّ الإِسْلاَمِي (٦ – ٨٩٧ هـ = ٦٢٨ – ١٤٩٢م) الأستاذ الدكتور:علي عبد مشالي–كلية التراث جامعة/ بغداد– ٢١ ٢٠م، وهذه الدراسة تبحث في بيان النتائج والعبر المستخلصة من هذه الحقب التاريخية للاستفادة منها في الواقع المعاصر الذي نعيشه اليوم مع وباء كورونا)كوفيد– ١٩المستجد، وأما البحث فيسعي الى بيان فكرة التوافق والتفاهم بين الأديان السماوية في حماية بني الانسان واظهار علماء كل ديانة نحو السعي في الحفاظ علي بني الانسان جميعاً ومنه مؤخراً ظهور وباء كورونا كوفيد١٩.
- فلسفة الجائحة–كورونا من منظور فلاسفة العصر.كتب كوة الرقمية الكتاب ٦ماي ٢٠٢١م، وهذه الدراسة تبحث في ابراز اهمية دور الفلاسفة فى طرح التساؤلات الكبري حول الوجود، ومعني الحياة، ومستقبل العيش المشترك. أمّا الدراسة التي نحن بصددها فتسعي للجمع بين منهجية التقارب والتعاون بين دور الأديان السماوية (اليهودية، المسيحية، الأسلام) في حماية الانسان من الأوبئة والامراض وفلسفة التعامل الديني مع الوباء فى زمن كورونا كوفيد ١٩ نموذجاً.
- **منهج البحث:**

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي المقارن، لأنهما يرتكزان على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة الأوبئة والامراض في المنظور الديني للشرائع السماوية الثلاث، وذلك للمساعدة في عقد مقارنة بين توجيهات تلك الأديان لحماية بني الإنسان من وباء مستحدث (كورونا كوفيد ١٩).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون فى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

- **أما المقدمة:** فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهم الإشكاليات التي يجيب عنها البحث.
- وأما التمهيد: فقد ذكرت فيه تعريف مفاهيم مصطلحات البحث.
- المبحث الأول: موقف الديانة اليهودية في مواجهة الأوبئة والامراض. ويشمل ثلاثة مطالب :

١- موقف الديانة اليهودية من الإصابة بالأوبئة والأمراض.

٢- الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة اليهودية .

٣- الجهود في الديانة اليهودية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩.

المبحث الثاني: موقف الديانة المسيحية في مواجهة الأوبئة والأمراض. ويشمل ثلاثة مطالب:

١- موقف الديانة المسيحية من الإصابة بالاوبئة والامراض.

٢- الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة المسيحية .

٤- الجهود في الديانة المسيحية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩.

المبحث الثالث: موقف الديانة الإسلامية في مواجهة الأوبئة والأمراض.

ويشمل ثلاثة مطالب :

١- موقف الديانة الإسلامية من الإصابة بالأوبئة والأمراض.

٢- الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة الإسلامية .

٣- الجهود في الديانة الإسلامية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩.

وأما الخاتمة : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التى توصل إليها البحث ، والتوصيات التى يوصى بها، ثم فهرسا للمصادر والمراجع.

□

التمهيد

مفاهيم مصطلحات البحث

كلمات العنوان: (الأديان السماوية ودورها فى حماية المجتمع من الأوبئة والأمراض "كورونا كوفيد ١٩نموذجًا "):

- **الأديان:** جمع دين، والدين في اللغة بمعنىٰ: الطاعة والانقياد.والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة (١).
- **الدين في اللغة:** مشتق من الفعل الثلاثي: (دان)، وهو تارة يتعدىٰ بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنىٰ باختلاف ما يتعدىٰ به، فإذا تعدىٰ بنفسه يكون (دانه) بمعنىٰ ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه، وإذا تعدىٰ باللام يكون (دان له) بمعنىٰ خضع له، وأطاعه، وإذا تعدىٰ بالباء يكون (دان به) بمعنىٰ اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده.
- **الدين في الاصطلاح:** اختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يرىٰ أنه من أهم مميزات الدين. فهنا يصبح المعني المراد من الأديان السماوية: "الشرع الإلهي المتلقَّىٰ عن طريق الوحي "وهذا تعريف أكثر المسلمين، ويلاحظ علىٰ هذا التعريف قَصرُهُ علىٰ الدين السماوي فقط (٢).
- وسميت الأديان السماوية دينًا؛ لأنها تجعل أهلها "مطيعين وخاضعين" لتعاليمها وأحكامها.والمراد بالدين عند إطلاقه في تعبيرات المسلمين: الإسلام، وأما غير المسلمين فقد يريدون عموم الأديان، وقد يقصدون الإسلام دون غيره.
- لماذا الأديان السماوية؟ يحتاج الإنسان منذ أن وجد علىٰ الأرض إلي قوانين ضابطة، تضبط غرائزه وتنظم سلوكه وتعدل اتجاهاته في الحياة، وتضبط تعاملاته مع غيره من بني جنسه، بل

---

١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (الجزء ٢/ ٣١٩-٣٢٠) مادة(دين)

٢) ينظر: التربية الانسانية في ضوء ما نادت به الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام-مجلة كلية التربية بالفيوم- العدد الثالث ٢٠٠٥م ص ١٢٢ . د سعيد إسماعيل عثمان القا.

ومع غيره من الكائنات وكل المخلوقات من حوله.(١)غير أن تلك القوانين المطلوبة لضبط غرائزه وتنظيم سلوكه وتعديل اتجاهاته وضبط تعاملاته لا توجد –في صورة مناسبة –إلا في تشريع سماوي ،لا دخل لأهل الأرض في وضعه وتشريعه ،ولا يقوي على توفية مطلوبه من ذلك كله إلا الله عز وجل خالقه،(٢).

(كلمة الأوبئة).

أولًا: الأوبئة في اللغة. جمع وباء، والوباء: مرض عام يُمَدُّ(وباء)، وَيُقْصَرُ (وَبَا)، ويجمع الممدود على أوبئة، والمقصور على أوباء(٣).

ثانيًا: الأوبئة في الاصطلاح: مرض عام يفضي إلى الموت غالباً. قال الباجي: " مرض يَعُمُّ الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس، ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الأوقات فتكون الأمراض مختلفة، قال ابن نجيم:" الوباء اسم لكل مرض عام"(٤).

---

١) ينظر: أبو بكر جابر الجزائري: عقيدة المؤمن ،القاهرة،دار السلام للطباعة والنشر،الطبعة الثالثة،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،ص١٩.

٢)ينظر: محمد شديد: منهج القرآن في التربية،بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م،ص٦٧.

٣) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (وبا)ص ٣٣٢ ، ط/ المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، طبعة عام ١٤٢٤ ه / ١٨٨٨ م، الصحاح تاج اللغة و صحاح ٧٨ ، ط/ دار العلم للملايين – / العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي) المتوفى: ٣٨٣ هـ ـ ١ بيروت، الطبعة: الرابعة، طبعة عام ١٤٤٧ هـ ـ ١٨٩٧ م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ٢/ ٦٤٦، ط/ المكتبة العلمية – بيروت. (وبا)

٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ٢١/ ٢١٦ ، ط/ دار إحياء التراث العربي– بيروت، شرح صحيح مسلم، تأليف أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي١٣/ ١٨٧ ،ط/ دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الثانية، طبعة عام ١٣٩٢هـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ٢/ ١٨١ ،ط/ دار الكتاب الاسلامي ،الطبعة الثانية .

وجاء في معجم لغة الفقهاء أنّ الوباء: " هو المرض الذي تفشّى وعمَّ الكثير من الناس، كالجُدري والكُوليرَا وغيرهما " (١).

وعرف الأطباءُ الوباءَ بأنه: " حدوث حالات مرضية متزايدة عما هو متوقع عادةً في مجتمعٍ أو إقليما، ويحدث عن ذلك زيادةً سريعةً في عَدَدِ الحالات غالبا ما تحدث في بضع ساعات "(٢).

ويقول الدكتور: أحمد مختار عبدالحميد: " الوباء كلُّ مرضٍ شديدِ العَدْوَى، سريعِ الإنتشار من مكان إلى مكانٍ، يصيب الإنسانَ، والحيوانَ، والنَّباتَ، وعادة ما يكون قاتلا " (٣).

وقد عرفته منظمة الصحة العالمية: "بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية"(٤).

والوَبَاء: لُغَة هوَ كلُّ مَرَضٍ عامٍّ (٥).

واصـــــطِلاحًا: هوَ مَرَضٌ يَعُمُّ الْكَثِيرَ مِنَ النَاسِ فِي جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ دون غيرها؛ بِخلاف الْمُعْتَادِ مِنْ أحوال النَاسِ وأَمْرَا ضِهم، وَيَكُوفُ مَرَ ضُهُمْ غَالبًا مَرَ ضًا وَاحِدًا بِخلاف سَائِرَ الْأَوْقَاتِ فإنَ أَمْرَاضَ النَاسِ مختَلِفَة(٦)

---

١) معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس قلعجي ، حامد صـــادق قنيبي، ص ٤٩٨ ، ط/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، طبعة عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تاج العروس ٣٥/ ٣٥٤.

٢) أساسيات علم الوبائيات تأليف . **R Bonita. R Beaglehole. T Kjellstrom** :ص ١٥٨ . ترجمة د:جيهان أحمد محمد فرج .دار النشر :المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق .طبعة عام ٢٠٠٨م.

٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر ٣ / ٢٣٩٢ بمساعدة فريق عمل، ط/ عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (وبا) .

٤) موقع منظمة الصـحة العالمية على شـبكة الإنترنت بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٢٠م. موقع " إسـلام أون لاين " تاريخ الاسترجاع " ٢/ ٨/ ١٤٤١هـ

٥) يُنْظُرُ: مختَارُ الصِّحَاحِ ص٣٣٢؛ لسان العرب ١/ ١٨٩.

٦) يُنْظُرُ: الْمُنتقَى شَرْحُ الْمُوَطَإِ لِلْبَاجِي ٧/ ١٩٨؛ فتحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِابنِ حَجَرٍ ١٠/ ١٨٠، ١٨١.

وبناءً على ما تقدم: فإن الوباء ما استجمع شدة العدوى، مع سرعة الانتشار، وإصابة العديد من الكائنات الحية ولا سيما البشر، مع الإفضاء إلى الموت غالبًا؛ لعدم وجود علاج ناجع له؛ لكونه غير معروف (١).

(**كلمة الأمراض**). **مفهوم الأمراض في اللغة:** السقم، وهو نقيض الصحة، وهو اسم للجنس. والتمارض: أن يري من نفسه المرض وليس به، ومراض، أي كثير السقم، وقد ترادفت عليه الأسقام، وتوالت عليه الأوصاب، وتواترت عليه الأوجاع. وقال الراغب: السقم يختص بالبدن، والمرض قد يكون في البدن وفي النفس. وقال ابن الأعرابي: المرض: هو إظلام الطبيعة، وا ضطرابها بعد صفائها واعتدالها (٢).

مفهوم المرض في الاصطلاح: المرض : عبارة عن ضعف في القوى يترتب عليه خلل في الأفعال . وقال الراغب : هو خروج البدن عن الاعتدال الخاص . وهو ضربان : جسمي وروحاني : وهو عبارة عن الرذائل كجهل، وجبن، ونفاق، وغيرها . سميت به لمنعها عن إدراك الفضائل كمنع المرض للبدن عن التصرف الكامل، أو لمنعها عن تحصيل الحياة الأخروية، أو لميل النفس به إلى الاعتقادات الردية كما يميل المريض إلى الأشياء المضرة(٣).

---

١) الأحكام الفقهية المتعلقة بجنائز الأوبئة" فيروس كورونا المستجد أنموذجًا" دراسة فقهية " .مجلة :حولية آفاق الازهر –العدد الثامن ٢٠٢١م " ص ٥٧٨ د:محمد خضر عبدالكريم–مدرس الفقه العام بكلية دراسات بنين الشرقية .جامعة الازهر

٢) لسان العرب : مادة (مرض) ٧ / ٢٣١ تاج العروس : مادة (مرض) ١٩ / ٥٣، مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي : مادة (مرض) ١ / ٦٤٢ ،ط/ مكتبة لبنان – بيروت ، ، ١٤١٥ ه– ١٩٩٥م، تحقيق : محمود خاطر، معجم مقاييس اللغة، تأليف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكري ا: مادة (بر أ) ١ / ٢٣٦، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط/ دار الفكر ،الطبعة : ١٣٩٩ ه –١٩٧٩م.

٣) التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف : محمد عبد الرؤوف المناوي ١/ ٦٤٩،ط/ دارالفكر المعاصر – بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ،١٤١٠ هـ،تحقيق : د.محمد رضوان الداية.

–التعريفات، تأليف : علي بن محمد بن علي الجر جاني١/ ٦٨ ،ط/ دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ،تحقيق : إبراهيم الأبياري.

خامساً: كلمة (كورونا كوفيد ١٩) .

هو مرض الفيروس التاجي ٢٠١٩المعروف اختصـــاراً بكوفيد ١٩ وهوالتهاب في الجهاز التنفسيـ بسبب فيروس تاجي جديد، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠ م، ويظن أنّ الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتىٰ الآن بشكل مؤكد وهناك شبهات حول الخفاش وآكل النمل، وأما انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنه واسع الانتشار، وفيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أنْ تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز)، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز)، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في ٢٠١٩م.

يُعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢ (سارز كوف٢). ويسمىٰ المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (كوفيد ١٩) في مارس/ آذار ٢٠٢٠م، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا ٢٠١٩م.

(كوفيد ١٩) كجائحة. تقوم المجموعات المختصة بالصحة العامة، مثل مراكز مكافحة الأمراض، والوقاية منها في الولايات المتحدة (CDC)، ومنظمة الصحة العالمية(WHO)، بمراقبة الجائحة ونشر التحديثات في مواقعها علىٰ الإنترنت.كما أصدرت هذه المجموعات توصيات حول الوقاية من المرض وعلاجه (١) .

سادساً: حماية المجتمع : ولست أعني بالحماية هنا معناها الشامل ، بل الذي يتضمن حماية الأفراد من المجتمعات الدينية لأصحاب الأديان السماوية الثلاثة من عوارض الزمان ، كالوباء والمرض فيما يتضمن حماية المنهج والأبدان ..

---

١) المعهد القومي للصحة National Institutes of Health. https://covid19treatment guidelines. nih.gov/introduction/. Accessed June 26، 2020 .

المبحث الأول:

يدور حول بيان موقف الديانة اليهودية من الأوبئة من حيث الاعتقاد بمشروعية حدوث الأوبئة والإصابة ووسائل الوقاية لتحديد دورها في حماية المجتمع وخاصةً مع تداعيات الوباء المستجد كورونا كوفيد ١٩ من حيث الامتثال للتوجيهات وإبراز الجهود للمقارنة بين ممثلي الأديان السماوية في حماية بني الانسان، وسيكون الحديث من خلال النقاط التالية:

أولًا: موقف الديانة اليهودية من الإصابة بالأوبئة والأمراض .

ثانيا: الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة اليهودية .

ثالثًا: الجهود في الديانة اليهودية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد١٩.

أولًا: موقف الديانة اليهودية من الإصابة بالأوبئة والأمراض:

تأثر المصدر الأول للشريعة اليهودية (التلمود)بالفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة أرسطو في فكرة الحظ أو استقلالية الطبيعة عن العناية الإلهية في قدرتها نحو أمكانية إصابة الإنسان بالأوبئة والأمراض والخير والشر عموماً، وقياساً علي ذلك أي ظاهرة طبيعية (١).

ويجدر بي ذكر فكرة العناية الإلهية لما حل بالإنسان من أوبئة وأمراض وعلاقتها بالإرادة الإنسانية في العقيدة اليهودية، وكما أكدته الدكتورة: حنان كامل متولي (٢).

لذلك تم تقسيم الإتجاهات الفكرية في الفلسفة اليهودية التي وردت في التلمود عن مضمون وتفسير موقف الديانة اليهودية في الإرادة الإلهية لما يحل بالإنسان من الأوبئة والأمراض إلي ثلاثة اتجاهات :-

الأول: مثلما وضحت بعاليه في الاعتقاد بفكرة الحظ والبخت عند الديانة اليهودية بعزل الارادة الالهية عما يصيب الإنسان من الأوبئة والأمراض والخير والشر.

الثاني: إتجاه يؤكد إيمانه بالإرادة الإلهية في عنايته بما يحل بالإنسان من خير وشر، مع الأخذ بحرية إرادة الإنسان فيما يحصل عليه، فهذا الاتجاه جاء بالتوفيق بينهما.

الثالث: وفي هذا الاتجاه يري أن الإنسان مجبر، مستدل هذا الاتجاه بالتالي:(أن الإنسان لا يحرك ساكناً في الأرض إلا بأمر من السماء(٣).

وفي فقرة أخري ورد: (روي راب يهودا عن رابي: أنه قبل ولادة المولود بأربعين يوما ينادي منادي قائلاً ابن فلان لفلانه، ابن فلان لفلان، زرع فلان لفلان (٤).

فتشير هذه الفقرة أن مصير الإنسان وحياته من (وباء، ومرض، وصحة، وقوة، وضعف، ورزق، وأبناء محددان من قبل مولده، وإرادة الرب وعنايته، هي التي توجهه إلى اختيار الأمور التي قدرها له.

---

١) בבא בתרא 144 ב . بابا بترا ١٤٤ ب

٢) ينظر: إشكالية العلاقة بين العناية الإلهية وحرية الإرادة في الفلسفة اليهودية في العصر الوسيط حوليات آداب عين شمس –المجلد ٤٢(٢٠١٤م)

٣) חולין 7 ב ، تشولين ٧ ب.

٤) סוטה 2 א ، מועד קטן 18 ב، سوتا ٢ أ، مود كيتان ١٨ ب.

فكلمة "وباء" في العهد القديم ترتبط في الأغلب بفكرة التأديب الإلهي، منها النص الموجود في سفر التثنية " ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أوصيك بها تأتي عليك جميع هذه اللعنات يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من أجل سوء أفعالك إذ تركتني. يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الأرض"(١).

ومن خلال ما جاء في عقيدة الألوهية في الفكر اليهودي من صفات إله بني إسرائيل،

ويناقش التلمود هذه القضية باعتبارها مبدأ يوميًا يتحول إلي يقين ميتافيزيقي(٢)ممثلاً لهذا التواصل بين إظهار العلاقة بين الإله الغيبي الذي لا يظهر للبشر ولا يسمعونه، والإنسان العارف بالأسماء وكيفية فهم طبيعتها واستخدامها (٣).

فجاءوا في صفاته بأنه يصاب بالحمي: "قدامه ذهب الوبأ وعند رجليه خرجت الحمي "وتعني لديهم هو ضرب فرعون بالوبأ.

والمسيح بظهوره طرد وباء الشر وهزم وباء الموت، فهو له سلطان خرجت الحمي هرب الموت من قدامه (٤).

---

١) العهد القديم : سفر التثنية اصحاح ٢٨ رقم (١٥، ٢٠ ، ٤٥)

٢) كلمة الميتافيزيقا مشتقة من الكلمة الإغريقية (**Metata Physika**) وتعني حرفيا (ما بعد الطبيعة) وقد استعملها الفلاسفة في العصر الهلنستي والشراح المتأخرون "ليشيروا بها إلى مجموعة نصوص غير معنونة تعود لأرسطو طاليس تعرف الآن بـ(الميتافيزيقا)، وكان أرسطو نفسه يسمي موضوعات تلك النصوص بالفلسفة الأولى أو علم اللاهوت، ويسميها أحيانا بالحكمة". وبـ "العلم الإلهي" لان أهم مباحثها هو الله باعتباره الموجود الأول والعلة الأولى للوجود". ولذلك نجد أن معناها عند الفلاسفة المسلمين أصبح مقابلاً لمفهوم (الإلهيات)
-ينظر: كتاب الميتافيزيقيا، للدكتور: بدر الدين مصطفي، والدكتورة: غادة الإمام، الطبعة الأولي٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ.دار المسيرة للنشر والتوزيع صـ٣٢،٣١.

٣) ينظر :صفحتي صـ(١٢٢،١١٨)من كتاب اليهود واليهودية بين المصطلح وحقيقة الاعتقاد –تأليف أ.د:محمد السيد أحمد شحاته –أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر . الطبعة الأولي ٢٠١٠م.

٤) العهد القديم : سفر حبقوق اصحاح رقم ٣ رقم (٥)

فمما سبق يتضح موقف الديانة اليهودية من الأوبئة والأمراض التي تصيب الإنسان: عبر آراء فكرية ميتافيزيقية ونظريات دينية فلسـفية ، تثبت ملكية الإله في الإرادة والعناية بما يظهر من أمراض وأوبئة ،وأخري تعطي للإنسـان حريته وإرادته فيما يصـاب من أمراض ومحن وغيرها.واخري تترك ذلك للطبيعة وحصول ما يسمي بالبخت أو الحظ في الاعتقاد الديني، وكلّ يستدل بما يوحي إليهم من نصـوص تبرهن علي آرائهم وموقفهم من الأمراض والأوبئة ،فما أملكه هنا من القول : إن موقف الديانة اليهودية متعدد فيما سـبق حول قضـية الأوبئة والأمراض ترتبط في الأغلب بفكرة التأديب الإلهي،مع قبول فكرة حوادث الطبيعة ومجريات السلوك الإنساني .

ثانياً: الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة اليهودية :

بعد الاطلاع على كثير من أ سفار العهد القديم في الكتاب المقدس وجدت تنوعًا في طرق وو سائل العلاج عند اليهودية تختلف تلك الوسائل عند حدوث مناسبات مثلاً يتم تقديم القرابين ككفارة للذنوب في اليهودية، وأخري للعلاج من مرض ما، كما حرصت الديانة اليهودية علي أهمية الغسل وفائدته علي سلامة الجسد وصحة الإنسان، وبيان ما يصلح لحياة الإنسان من المأكولات والمشروبات، وسُبل الوقاية من الإصابة بالأوبئة والأمراض وفي هذا أذكر التالي:

١-وضحت بعض النصوص في الديانة اليهودية أن هناك وسيلة في العلاج من المرض والوباء، وهي عند تطهير الأبرص، كان يجب أن يقدم في اليوم الثامن لطهره يمامتين أو فرخي حمام، فيكون الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة إثم (١).

٢- وفي سُبل العلاج عند اليهودية جاءت النظافة والغسل علامة للشفاء من المرض:وهذا ما يؤكده النص الذي جاء في سفر اللاويين:(فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ، وَلَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ. إِنَّهَا حِزَازٌ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ طَاهِرًا)(٢).

٣-ومن ضمن و سائل عناية الديانة اليهودية في الوقاية مما قد يضر صحته من الطعام والشراب جاء في سفر التثنية:(بهيمة من البهائم تشق ظلفا وتقسمه ظلفين وتجتر فإياها تأكلون)(٣). ومن شرائعهم في المطعومات أنه "لا يجوز لهم من الحيوانات ذوات الأربع إلا كل ماله ظلف مشقوق، وليس له أنياب، ويأكل العشب ويجتر، فالخيل والبغال والحمير والجمال كلها محرمة، وكذلك الخنزير والسباع والأرانب. ويحرم من الطيور كل ما له منقار معقوف أو مخلب، أو كان من أوابد الطير التي تأكل الجيف والرمم. ويحل أكل الدجاج والأوز والبط والطيور البرية آكلة العشب والحب، أما الأحياء

---

١) العهد القديم: سفر اللاويين اصحاح ٥ رقم (٧) اصحاح ١٢ رقم (٨) اصحاح ١٤ رقم (٢٢، ٣٠) اصحاح ١٥ رقم (١٤ - ٢٩) سفر العدد اصحاح ٦ رقم (٢٩)

٢) سفر اللاَّوِيِّين اصحاح ١٣ رقم (٦)

٣) سفر التثنية اصحاح ١٤ رقم (٦، ٧، ٨) سفر اللاويين اصحاح ١١ رقم (٣) اصحاح ١١ رقم (٤، ٧، ٢٦)

المائية فيحل منها السمك الذي له زعانف وعليه قشور، وما عدا ذلك فكل صيد البحر حرام. ولا يجوز لهم الجمع بين اللحم واللبن والحليب في طعام واحد"(١)

فتنقسم الأطعمة وفق الشريعة اليهودية إلى قسمين: أطعمة حلال وأخرى حرام، الحلال منها يعرف باسم (كشروت أو كوشير) والحرام باسم (طريفه)، في الذبائح يجب أن يكون الحيوان من الحيوانات التي تمضغ الطعام وتجتره حتى يصبح أكله حلالا، وعند ذبح الثدييات والطيور فإنه يجب أن تكون هذه الحيوانات سليمة صحياً وأن تكون عملية الذبح سريعة وغير مؤلمة قدر الإمكان لهذا الحيوان. ووفق الديانة اليهودية يحرم أكل الدم ولحم الخنزير والسمك اللاحرشفي. فيما يخص الكائنات البحرية فإن الأسماك ذات الزعانف والذيول هي التي يصح أكلها باعتبارها حلالاً، أما الطيور فهناك قائمه بالطيور المحرم تناولها، كذلك يحرم تناول الحشرات والبرمائيات. وتحرم اليهودية تناول أي وجبة تحتوي على لحوم وألبان معا (٢)، فالأطعمة المضرّة بالصحّة ممنوعةٌ منعًا أشدّ من منع الأطعمة المحرّمة عند الشريعة اليهودية .

٤-جاءت الديانة اليهودية تنص في شرائعها للحياة وخاصة في اليوم السابع من الأسبوع هو يوم السبت وهو يوم راحة توراتي مقدس، ولا يُسمح القيام بأي عمل يوم السبت باستثناء العبادة أو الحفاظ على الحياة والصحة(٣) . فهنا تضيف اليهودية وسيلة أخري في عنايتها بصحة الإنسان حتي في أوقات اداء العبادة، لتؤكد منهجيتها في الوقاية من تعرضه لأي مرض أو وباء قد يصيبه في كافة شؤون حياته وعباداته .

٥-وهناك من نصوص دينية في اليهودية تبيح وتحرم تناول الشراب، وخاصة الخمر في حالات الشفاء والعلاج، وأخري تحرمه عند كثرة شربه، وعندما يُخِل بصحة الإنسان، وحفاظاً علي سلامة صحة الجسد، والحياة حرمت التوراة في اليهودية القتل، وإلحاق الضرر بأي عضو من أعضاء الجسد، وحددت العقوبات لذلك. فقالت: (وإذا أحدث إنسان في قريبه عيباً)-أي في قريبه الأسرائيلي -(فكما فعل

---

١) العهد القديم سفر الخروج اصحاح ٢٦ رقم (٣٤) اصحاح ١٩ رقم (٢٣) سفر التثنية اصحاح ٢١ رقم (١٤)

٢) سفر اللاويين اصحاح ٢٤ من رقم (١٩ - ٢١)

٣) سفر سيراخ اصحاح ٣٠ رقم (١٥)

كذلك يُفعل به، كسر بكسر، وعين بعين، و سن بسن ،كما أحدث عيباً في الإنسان كذلك يحدث فيه، ومن قتل إنساناً يُقتل) (١)

٦-جاءت الأسفار بذكر العديد من وسائل الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة اليهودية، فوردت في التوراة بعض وصفات العلاج المفيدة للبدن التي تساعد وتعجل في شفاء بعض الأمراض، إذ جاء في سفر طوبيا: (فقال له الملاك شق جوف الحوت و احتفظ بقلبه و مرارته و كبده فان لك بها منفعة لعلاج مفيد فأجابه الملاك قائلاً إذا أُلقيت شيئاً من قلبه على الجمر فدخانه يطرد كل جنس من الشياطين في رجل كان أو امرأة بحيث لا يعود يقربهما أبداً، و المرارة تنفع لمسح العيون التي عليها غشاء فتبرأ) (٢).

٧-أكدت الديانة اليهودية على عدم الاختلاط بالمرضى وتجنب الأشخاص المصابين والابتعاد عنهم مثل مرضى البرص والجذام وسيلان الدم، (٣).وهذا من باب التشديد عليهم من قبله سبحانه وتعالى: إذ جاء في سفر اللاَّوِيِّين: (وكلم الرب موسى قائلا: هذه تكون شريعة الأبرص يوم طهره يؤتى به إلى الكاهن، ويخرج الكاهن إلى خارج المحلة فإن رأى الكاهن وإذا ضربة البرص قد برئت من الأبرص)(٤).

٨-وجاء أيضاً: (وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: كلما بني إسرائيل وقولا لهم كل رجل يكون له سيل)(٥) . فالشريعة اليهودية: دعت بأن سيل (الحيوانات المنوية) نجاسة وأيضًا دم المرأة في أيام

---

١) سفر اللاَّوِيِّين اصحاح : ١٤ :١- ٥٨

٢) سفر طوبيا اصحاح :٦ رقم (٥ ، ٩)

٣) سفر اللاَّوِيِّين اصحاح : ١٤ :١- ٥

٤) ينظر: المقاصد المشتركة في الأديان السماوية للتصدي للأمراض والعدوى (دراسة وصفية) د. علي داود خلف الجنابي-مجلة البحوث والدراسات الإسلامية - العدد ٦ - ٢٠٢١م صـ٤٣٨

٥) ينظر: ترجمة (متن التلمود) المشنا القسم السادس- طهاروت الطهارات-: د. مصطفى عبد المعبود، ص ٤٨٥ - ٤٩٩ ؛ - تفسير الكتاب المقدس: تادرس يعقوب. برنامج موسوعة الكتاب المقدس الاكتروني، الاصدار الرابع، تفسير سفر اللاَّوِيِّين: الاصحاح ١٥.

طمثها أو عندما يأتيها النزف، فما عنته الشريعة هو اهتمام الإنسان بنظافة جسده لأجل سلامة صحته وصحة من هم حوله والوقاية من الامراض (١).

تعقيب:

فمما سبق: يتبين لنا مدي عناية النصوص الدينية في الديانة اليهودية بالصحة والوقاية والعلاج لدوام العافية وسلامة الجسد، إذ جاء في سفر سيراخ:(العافية وصحة البنية خير من كل الذهب وقوة الجسم أفضل من نشب لا يحصى) (٢).

---

١) ينظر : المصدر السابق.

٢) سفر سيراخ الاصحاح الثلاثون: رقم (١٥).

النشب: بمعني المال والعقار: موقع البيت العربي لتعليم اللغة العربية، و هو المال، ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري، مادة (نشب) ١١ / ٢٦٠.

ثالثًا: الجهود في الديانة اليهودية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد١٩:

وعند الحديث عن موقف الديانة اليهودية من جهود وحماية وتصـــدي لوباء كورونا كوفيد ١٩، وجدت مقالاً رائعاً يحلل ويفسر موقف الديانة اليهودية من وباء كورونا كوفيد ١٩، لذا ســوف أتناول نتائج مقال الأســتاذة الدكتورة : هدي محمود درويش (١) الذي بعنوان :أزمة كورونا تؤجج الصرــاع بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل، حيث أفرز وباء كورونا انقســاماً حاداً في إسرائيل بين طوائف المتدينين "الحريديم" من جهة والتيارات العلمانية من جهة أخرى، وقد بلغت ذروة الانقسام مرحلة من الصراع الحاد بينهما، بسبب رفض المتدينين الانصياع للإجراءات التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية لمواجهة الوباء ، حيث ثبت بتوجيهات الســلطات إلى ارتفاع نســب الإصــابة بفيروس كورونا في مدينة القدس المكتظة باليهود الحريديم، حتى أن مستشفيات المدينة واجهت نقصاً شديداً في المعدات الطبية. وقد حاولت الحكومة إجلاء ٤٥٠٠ مســن من الحريديم من الأماكن التي يســكنون فيها، إلا أنه لم يستجب منهم سوى ٢٠ فردا(٢).

نســتخلص ذلك في موقفهم الديني من الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد ١٩ التي فرضتها الحكومة ومنظمة الصحة العالمية علي الجميع وخاصة علي تنفيذ الشعائر والتجمعات الدينية فيما يلي:

١- تجمع آلاف اليهود عند حائط البراق للصــلاة من أجل انتهاء جائحة فيروس كورونا بقيادة الحاخام شموئيل الياهو.

---

١)ينظر: مقال (أزمة كورونا تؤجج الصرــاع بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل)- الأســتاذ الدكتور: هدي محمود درويش –أ ستاذ ورئيس قسم الأديان بجامعة الزقازيق – والعميد الأ سبق لمعهد البحوث والدرا سات الا سيوية بجامعة الزقازيق وعضو بيت العائلة المصرية وعضو الجمعية الاوربية لبحوث ودراسة الأديان

٢) ينظر : مقال علي موقع : مركز الدرا سات الا ستراتيجية وتنمية القيم-بتاريخ ٩ يناير ٢٠٢١م . د/ هدي درويش –رابط المقال: https://nvdeg.org

٢- ألغيت العديد من التجمعات المصاحبة للاحتفال اليهودي بعيد الفصح بسبب جائحة كوفيد١٩.

٣- أصدر المجمع الحاخامي الأمريكي، المتحدث باسم اليهودية الأرثوذكسية، توجيهًا ينص على أنه (يجب أن تكون التجمعات العامة في المعابد والمدارس محدودة للغاية).

٤- وصرحت الجمعية الحاخامية، المتحدثة عن اليهودية المحافظة، أن «حماية الحياة البشرية تسمو تقريبًا فوق كل قيمة يهودية أخرى» وأوصت بتأجيل حفلات الزفاف.

٥- بدأت مدينة بني باراك ذات الغالبية من اليهود المتشـــددين، "متمردة" على الإجراءات الحكومية لمكافحة تفشي الوباء فيروس كورونا كوفيد١٩ ،ولكن ما وضحه قول يوناثان(١). وهو يضع كمامة زرقاء على أحد أر صفة مدينة بني براك ذات الغالبية من اليهود المتشددين، إنه أمر واضـح! نحن مسـتهدفون" جعلهم يشـعرون بالتميز ودفعهم نحو الامتثال لقواعد مواجهة وباء كورونا كوفيد١٩ ، والوقاية منه (٢).

٦- خبير من الأمم المتحدة: يذكر: (في ١٧ نيسان/ أبريل ٢٠٢٠) – أعلن مقرّر الأمم المتّحدة المعني بحريّة الدين والمعتقد أحمد شهيد، أنّ خطاب الكراهية المعادي للسامية (٣) تصاعد بشكل مثير للقلق منذ تفشي أزمة كوفيد-١٩ ولا بدّ من التصدّي له.

---

١) يوناثان المكابي (بالعبرية: יונתן אפפוס)، هو زعيم حشموني من يهودا في الفترة ١٦١-١٤٣ قبل الميلاد. وهو ابن متتيا الكاهن، وأصـغر إخوته الأربعة. وكان قائدا محنكًا، ولعب دورًا خطيرًا في عصـيان الحشـمونيين اليهود في سوريا. إخوة وأخوات: يهوذا المكابي، و سمعان المكابي، ويوحنا بن متتيا، وألعازار أفاران، المهنة: الكاهن الأعظم لبني إسرائيل، وآمر عسكري ، وحاكم ،الأب: متتيا الكاهن-تاريخ الميلاد: القرن ٣ ق.م.

٢) موقع رسمي: أخبار أوربية- رابط الموضوع :https://arabic.euronews.com

٣) تم تعميم هذا المصطلح لأول مرة في المانيا في عام ١٨٧٩ فبتعريف أساسي لها، معاداة السامية هي العداء لليهود او التحامل أو التمييز ضـدهم وذلك لأنهم ببسـاطة يهود فقط، ويمكن أن تتخذ معاداة السـامية أشـكالا عديدة مثل نظريات المؤامرة الي الإسـاءة اللفظية الصريحة والهجمات الجسـدية علي الأفراد أو الجماعات . يشـير مصـطلح معاداة الـ سامية علي وجه الخ صوص الي الم شاعر المعادية لليهود بدلا من التحيز ضد الـ شعوب الـ سامية والذي ي شمل تقنيا العرب والاشوريين

فقال: "يساورنا قلق بالغ عند رؤية عدد من الزعماء الدينيين والسياسيين يواصلون استغلال الأوقات العصيبة في ظلّ تفشي هذا الوباء لنشر الكراهية ضد اليهود والأقليات الأخرى. يجب أن نتصدّى جميعاً لمعاداة السامية وأشكال التعصب والتمييز الأخرى".

وتابع قائلاً: إنّ نظرية "المؤامرة" تسود وتتدّعي أنّ اليهود أو إسرائيل مسؤولون عن تطوير ونشر فيروس كوفيد-١٩ للحد من عدد السكان غير اليهود والسيطرة على العالم. وقد رفع خبير الأمم المتّحدة تقريره حول مكافحة معاداة السامية بهدف القضاء على التمييز والتعصب على أساس الدين أو المعتقد إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الأوّل/ أكتوبر ٢٠١٩(١).

٧- في ظل فرض العديد من القيود بسبب جائحة كوفيد١٩. تجمع آلاف اليهود عند حائط البراق في القدس لأداء صلاة التوبة، وهي صلاة تقام في عطلة رأس السنة اليهودية، وتجمعت حشود الناس. من أجل رفع الوباء وقبول التوبة (٢).

٨- أثر Covid-19 على خدمات البوريم والاحتفالات، التي تم إلغاؤها أو تقليصها. وأصدر كبار الحاخامات في إسرائيل فتاوى دينية خلال الأسبوع الأول، حث فيها اليهود على إطاعة تعليمات مسؤولي الصحة التي تهدف إلى وقف انتشار الوباء. وقال الحاخامات إنه يجب على اليهود تجنب زيارة حائط المبكى لإجراء صلاة جماعية هناك (٣).

٩- ووجه (نتانياهو –رئيس وزراء اسرائيل) نداءً مباشراً إلى سكان تلك الأحياء مستشهداً بالنصوص الدينية،وقال "أطلب من الجمهور المتدين اتباع هذه القواعد (التوراة تقدس الحياة، لدينا توراة الحياة ونحن بحاجة للحفاظ على الحياة والصحة) وبدأت إسرائيل فخورة باحتوائها للفيروس في البداية بعدما قررت فرض إغلاق شامل(٤).

وبعد أن انتهينا من عرض موقف الديانة اليهودية في مواجهة الأوبئة والأمراض وخاصة موقفها الديني من وباء كورونا كوفيد ١٩ المستجد، نأتي إلي بيان موقف الديانة المسيحية.

---

١)ينظر: موقع الأمم المتحدة : رابط الموضوع : https://www.ohchr.org/ar/taxonomy/term

٢) ينظر: موقع : Euronews.com– رابط الموضوع : https://arabic.euronews.com/2021

٣) ينظر: موقع: RT –رابط الموضوع : https://arabic.rt.com/societ

٤) ينظر موقعFrance24.com–رابط الموضوع: https://www.france24.com/ar

المبحث الثاني

يأتي الدور علي بيان موقف الديانة المسيحية في مواجهة الأوبئة والأمراض، وما يتعلق من مشروعية الإصابة بالأوبئة، وحدوث الأمراض مؤكداً ذلك من خلال نصوصهم الدينية ، ومواصلاً إيضاح منهجهم في العلاج ووسائل الاعتقاد في شريعتهم في طرق الوقاية ، مختتماً موقفهم الديني في عرض دورهم نحو التصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩ ، وعليه قمت بتناول هذا المبحث لأقف علي موقف الديانة المسيحية من الأوبئة والأمراض خصوصاً بعد التفوّق الذي أظهره الطبّ في مواجهة الأمراض بما فيها الأوبئة التي كانت تحصد الكثير من الأرواح وكان الكلّ يقف عاجزاً أمامها، كان لمسار علمنة مؤسّسات الدّولة دورًا بارزًا في انكماش دور الدين في القضية الصحيّة من خلال استبعاد رجال الدين عن بعض الأدوار التقليدية التي أصبحت فيما بعد تحتاج إلى خبرات متخصّصة.

لكن مع كل هذا ظلّ الدّين حاضرا بقوة في الحياة الصحية خصوصاً على المستوى الفردي،مع ظهور بعض الأمراض والأوبئة كمثال (فيروس كورونا كوفيد ١٩) الذي أعاد للأذهان مرحلة عجز الطبّ، أو بعض الأمراض ذات الصلة بالمعايير والقيم الدينية.

لذا اشتمل المبحث علي المطالب الثلاثة التالية :

١- موقف الديانة المسيحية من الإصابة بالأوبئة والأمراض.

٢- الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة المسيحية .

٣- الجهود في الديانة المسيحية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩.

أولاً: موقف الديانة المسيحية من الإصابة بالأوبئة والأمراض:

تضمنت النصوص الدينية في الديانة المسيحية فكرة التجسد في موقفهم حول الإصابة بالأوبئة والأمراض، يتضح لنا فكرة الإصابة بالأوبئة والأمراض عبر تجسد شيطاني نتيجة للخطيئة أو الذنب الذي يرتكبه الإنسان معتبراً ذلك تخفيفاً للإنسان وإعطاءه فرصة للتخلص من الخطيئة وغفران الذنب، ومما يتبين للقارئ في النصوص الدينية بالمسيحية في هذا الشأن ومما أتناوله هنا في بيان موقفهم من إصابة الإنسان بالأوبئة والأمراض، أذكر عدة محاولات لتفسير ذلك على النحو التالي:

١-ما جاء في ر سالة يوحنا الر سول الأولي (إنّ اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتي يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم)(١). وهذا يوضح فكرة الربط بين علاقة الخطيئة بالمرض وعليه لزم ربط علاقة الإصابة باعتراف المريض بمرضه، والذي يخبئ مرضه سيظل مريضا بل قد يمرض أكثر، أما من يعترف بمرضه فالطبيب يقدم له العلاج من المرض لكي ينتهي المرض ويختفي تماما.

٢- اعتبارُ المرض عقوبةً إلهية بسبب طبيعة البشر الخطّاءة، انسجاما مع التصوّر الديني القديم للأمراض والأوبئة (**Herzlich**،1994) فقد وقفت الكنائس موقف الصدّ للتشجيع على استعمال العازل الطبي بوصفه وسيلة وقائية من الدّاء، وفي المقابل عملت على الترويج لقيم العفّة والوفاء للشريك وتحريم الجنس خارج إطار الزواج (**Gruénais**،1999). فكان له أثر سلبي في برامج التوعية والتحسيس وكل الجهود التي تبذلها المؤسسات المهتمة بمحاربة الداء سواء بسبب شيطنة الداء وربطه بالسلوك المنحرف فتم تطّور خطاب الكنيسة من خطاب منفّر إلى خطاب مستوعب يحمل بين ثناياه رسائل حبّ وإخاء للمرضى والمصابين(٢).

بل هناك من الكنائس من بادرت إلى إ صدار كتب ووثائق تو ضح فيها مواقفها الجديدة، ور سائلها إلى كل رجال الدين التابعين لها، فنقرأ مثلا في دليل الخُدَّام المسيحيين في مواجهة الداء ما يأتي: علينا أنَّ

---

(١) رسالة يوحنا الرسول الأولي اصحاح ١ رقم (٩)

(٢)ينظر: بحوث في التنوير والحداثة والتنوع الثقافي الناشط في المعهد العالي للعلوم الإنسانية جامعة تونس المنار. (تونس)عنوان البحث: علم الاجتماع الطبي في مرايا العلوم الاجتماعية والإنسانية.مشروع "كلودين هيرزليتش في مؤلفها المعنون "الصّحة والمرض": تحليل التمثلات الاجتماعية: **santé et maladie analyse d'une représentation sociale** للعام ١٩٦٩ .

نعلن من منابرنا أنّ المرض موجود بيننا، أنّ الله لا زال يحب ويعتني ويشـتاق أن يسـكب نعمته على المرضى وحاملي الفيروس، أن العفّة والإخلاص مع شريك الحياة هما السـبيل الأضـمن للوقاية من المرض، أن الله لا يعاقب بعض الخطايا أكثر مما يعاقب خطايا أخرى لكنه يدعو الجميع للتوبة والمحبة المقدسـة والحياة النقية، أن علينا أن نبحث عن الضـال، ونسـترد المطرود، ونجبر الكسـير في النفس والروح.

علينا أن نصلّي أن يرسل الرب من يفتقد من خلالهم، برسالة محبته وغفرانه ونعمته وقوته للمدمنين، والعاملات في الجنس التجاري، والرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال".

ومما سـبق: يؤكد تطور الموقف المسيحي حول الإصـابة بالأمراض والأوبئة الذي كان له الأثر الواضح في إنجاح برامج التوعية والتحسيس وفك العزلة عن بعض المرضى والمصابين، والتخفيف من مظاهر الوصم والتمييز التي ظلت تلاحقهم، مما ساعدهم في العثور على استقرار نفسي وديني أبعد عنهم شبح الأفكار المدمرة من قبيل الانتحار أو الانتقام.(١)

(١)ينظر: بحث (التدين والمرض) –دراسة في تأثير المرجعية الدينية في تمثلات المرضي والمصابين بالإيدز وتجربتهم، بمجلة انسانيات الجزائرية المتخصصة في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا للكاتب :بوشعيب مجدول –أستاذ علم الاجتماع بجامعة ابن زهر الكادير بتونس – وباحث سوسيوانثروبولوجيا –وهوعلم يدرس طريقة تفاعل مجموعات البشر مع بعضهم وكيف يتأثر سلوكهم بالبناء الاجتماعي والفئات (العرق والنوع والجنسية)

ثانياً: الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة المسيحية:

وجد الكثير من النصوص الواردة بالكتاب المقدس في علاج المسيح للمرضى على اختلاف أمراضهم، فلقد أيّد الله نبيه عيسى -عليه السلام- بمعجزات كثيرة منها إبراء الأكمه، والأبرص، وإحياء الموتى بإذنه سبحانه- وهذه حقيقة أقرها القرآن الكريم أيضا، والديانة المسيحية تعتبر أن المرض شيطان يدخل جسم الإنسان؛ بسبب ارتكابه للخطايا في دنياه، والتي منها جاءت طرق دينية كثيرة حول أولوية العلاج والوقاية من الأوبئة والأمراض في الفكر المسيحي أذكر منها على سبيل المثال:

١- فكرة تجسد الشيطان بالمرض في جسم الإنسان تلزم أن يكون العلاج الوحيد للمرض :هو الصوم والصلاة، فإذا لم يأت هذه بنتيجة فمعنى ذلك أن إيمان الرجل ضعيف، وأن ذنوبه كبيرة فلا يقبل الله له الغفران، ولا بُدّ في هذه الحالة من تدخل رجال الكنيسة؛(١) حيث جاء في رسالة جميس (أيوجد بينكم شخص مريض ؟ فليدع إذن شيوخ الكنيسة وليصلوا عليه وليدهنوه بالزيت باسم الرب) (٢).

كما يتضح مما جاء في الرواية الإنجيلية، أنّ المسيح يعتبر أنّ الخطيئة هي المرض الرئيسي في الطبيعة البشرية، لهذا السبب هو غالباً ما يبدأ شفاؤه بإعطاء الحلّ من الخطايا. كخالقٍ، إنه يعرف أحكام طبيعتنا أكثر من أي آخَر كان. إنه يعرف تماماً انه من الصعب تنوير البشر سواء من خلال الخوف من المرض أو بنعمة الشفاء، إنه يقدّم موته على الصليب على أنه الشفاء الحازم والنهائي لمركز المرض، أي الخطيئة. هناك، يكتسب المرض والألم البشري معنى مختلفاً. يعلن المسيح "متى ارتفعتُ، أجذب الكل إليّ". هذا الجذب يطبع منظوراً مختلفاً نوعياً على الوجود البشري وهو إلى حد كبير يمثّل انقلاباً. إن نبوءة أشعياء تتمّ وما يعمله المسيح لنا لا يستطيع الناس أن يعملوه لأنفسهم، وهو ما يصفه الرسول بولس بلغة ماْ ساوية في رسالته إلى أهل روما: "وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟" الخطيئة تنغلب بشكل كامل مرة واحدة مع الصليب والموت والقيامة.(٣)

تعقيب: يمكنني أن أقول هنا:- إن الديانة المسيحية قدمت وميزت الجانب الديني نحو تقديم العلاج الديني على العلاج الطبي العضوي، وجعلت الخطوة التالية في اللجوء إلي العلاج العضوي عند تعصي العلاج سبباً لكثرة الذنوب، وصت في هذه الحالة متابعة تدخل رجال الكنيسة لتمكين العلاج من خلال الجانب الطبي وبمشاركة الجانب الديني .

---

١) ينظر :كتاب الطب الوقائي في الإسلام -عام ١٩٩١ م الطبعة الثالثة صـ ٢٣٤ للدكتور : احمد شوقي الفنجري – طبيب مصري وكاتب إسلامي من دعاة حركة اصلاح التراث الإسلامي ولد ١٩٢٥م وتوفي عام ٢٠١٣م .

٢) رسالة جيمس اصحاح ٥ رقم (١٤)

٣) ينظر بحث: الخطيئة والمرض -بمجلة التراث الأرثوذكسي -نظرة آرثوذكسية -٢٠١٨م رعايات – د: نيقولاوس كويوس – ونقلها الي اللغة العربية الأب أنطوان ملكي .

-وجاء في الكتاب المقدس نصوص تؤكد أولوية العلاج والشفاء عند المسيح: وجاء إليه جموعٌ كثيرة منهم عرج ومشلولون وعمي وخرس وآخرون كثيرون" (١).

كَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَىٰ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ" (٢).

"فذاع صيته في سورية كلها. فحمل إليه الناس مرضاهم المعانين من الأمراض والأوجاع على اختلافها، والمسكونين بالشياطين، والمصروعين، والمشلولين، فشفاهم جميعاً فتبعه جموع كبيرة من منطقة الجليل، والمدن العشر، واورشليم، واليهودية، وما وراء الأردن" (٣).

"... فأجابهم يسوع قائلاً: اذهبوا وأخبروا يوحنا (المعمدان) بما تسمعون وترون، العمى يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون" (٤) وانظر لمزيد من تلك الأمور(٥)

و(أعمال الرسل...) (٦).

٣-كما جاء أيضاً في انجيل لوقا "اندفعت اليه الجموع من كل صوب حاملين مرضاهم وذاع صيته في كل مكان من المنطقة المجاورة" (٧).

لكن المتفحص للكتاب المقدس لا يرى منهجية متكاملة في التعامل مع الأمراض والأسقام، مقارنة بما جاء في دين الإسلام، ومن ذلك:

١- إدّعاء المسيحية قدرة الأنبياء والرسل (الأصحاب) على شفاء الأمراض دون الإله.

٢- اعتقاد المسيحيين أنّ الله سبحانه وتعالي أوكل الشفاء إلى يسوع، وأنّه كان يشفي المرضى بإطلاق، ويستدلون على ذلك ببعض النصوص، منها: "فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا، الذي حمل هو نفسه خطايانا على الخشبة...الذي بجلدته شفيتم(٨).

---

١) انجيل حسب البشير متي اصحاح ١٥ رقم (٣٠،٣١)

٢) انجيل حسب البشير متي اصحاح ٩ رقم (٣٥)

٣) انجيل حسب البشير متي اصحاح ٤ رقم (٢٣ ،٢٤،٢٥)

٤) انجيل حسب البشير متي اصحاح ١١ رقم (١،٢،٣،٤،٥،٦)

٥) انجيل حسب البشير اصحاح ٧ رقم (١١ حتي ١٧)

٦) سفر اعمال الرسل اصحاح ٥ رقم (١٦)

٧) انجيل حسب البشير لوقا اصحاح ٤ رقم (٣٧)

٨) للرجوع الي النص كاملاً ينظر: رسالة بطرس الرسول الأولي اصحاح ٢ (من رقم ٢١- ٢٤)

ثالثاً:

الجهود في الديانة المسيحية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩:

فيروس كورونا دفع منفرداً مساحة جديدة لا ستكشاف أدوار الأديان السماوية وتفسير الجهود ووظائفها في حياة المجتمعات والقضـايا والأزمات التي تواجهها، فالخطاب الديني يعبر عن -وفقًا لـــ"أحمد زايد"[1]. الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين، أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية، مؤكداً عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية لها علاقة بحياة الأفراد. وعليه، ظلت صلة العلاقة المجتمعية تحدد السمة الجوهرية للخطاب الديني الذي لم يكن في أي مرحلة من مراحله منعزلًا عن المجتمع. فاسـتدعى فيروس كورونا الجديد النصـوص والاحداث التاريخية من الممارسـات الدينية في مواجهة الأوبئة عبر تاريخ المجتمعات البشرية، إذ تكشف الإحالة إلى كتابات المؤرخين عن المساحة الهائلة التي يشغلها الدور الديني في أزمنة الأوبئة والأزمات الحادة. صـحيح أن ثمة مشـكلات نتجت عن بعض الممارسات والتفسيرات للنصوص الدينية في التعامل مع الأوبئة، مثل الطاعون، إلا أن دور الأديان استمر كفاعل مهم في السياق المأزوم محاولًا التفسير وممارسة قدر من الضبط المجتمعي على أتباعه في مواجهة الوباء.

وسـوف أتناول جهود الديانة المسـيحية وممثليها من مواقف حدثت، وأعمال تقررت، وأوامر صدرت تجاه التصدي، والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩. فيما يلي:

١- فها هو البابا فرنسيس الأول بَدَأ في مشهد مثير، وكأنه معلق على أسوار الفاتيكان وهو يحتفل بالقداس الكاثوليكي الرسمي الوحيد في كل إيطاليا. ذهبت كنائس كبرى في نفس المنحى، إذ قيدت كاتدرائية سـانت سـتيفن في فيينا عدد زوارها بشـكل كبير. وفي إسرائيل فرضـت الحكومة تقليل

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب (صور من الخطاب الديني المعاصر) عام ٢٠٠٧م للدكتور: أحمد زايد - وهو استاذ زائر في الكثير من الجامعات العربية والغربية وعقد العديد من الاتفاقيات مع جهات علمية وثقافية في العالم وتقلد عدة مناصب ومثل مصر في الكثير من المؤتمرات والندوات العربية والانجليزية والفرنسية وله اسهامات رائدة في الدراسات الاثروبولوجية العربية.

الزائرين على جميع معابد البلاد ومنعت تقبيل الأدوات المستعملة في طقوس العبادة. وهذا ما تحتويه شرائع الأديان السماوية (اليهودية –المسيحية –الإسلام) عبر مجموعة من الطقوس تهدف إلى خلق روابط حسية وروحية بين مؤمنيها. فنجد في الديانة اليهودية والمسيحية من بينها تقبيل أحجار مقدسة، أو تقديم لفائف التوراة، وكتب الصلاة أو الصلبان، كما يشرب الجميع من نفس الكأس في القداس المسيحي، على سبيل المثال لا الحصر. كاتدرائية القديس بطرس في روما أغلقت أبوابها أمام الزوار والمؤمنين[1].

وبهذا الصدد وصف فرانك روزاليب، الباحث الألماني المتخصص في دراسة الأزمات، ما بادرت به الكناس الألمانية بـ "الخطوة الصحيحة"، فهي تتحمل المسؤولية في نهاية المطاف تجاه المؤمنين، وقد استندت في ذلك لتوصيات ومعايير تقييم المخاطر ذات الصلة كما حددها معهد روبرت كوخ[2]. وهو أعلى مرجعية صحية في ألمانيا. كما أكد مهند خورشيد[3] على "الدور الإيجابي للغاية"؛ لأنّ المسؤولين الدينيين دعوا بشكل مبكر، على سبيل المثال، إلى عدم مصافحة المسنين وضرورة رعاية الضعفاء [4].

٢–وجاءت آية الكتاب المقدس[5]. توضح كيفية تعامل المؤمنين مع الامراض الوبائية ومنها بيان موقف الديانة المسيحية في دعم المؤمنين لمواجهة وباء كورونا كوفيد ١٩ ،في الأخذ بالامور التالية :

أولاً: لا داعي للهلع والانزعاج. الله بيده السلطان. و يذكر الكتاب المقدس عبارة "لا تخف" ومرادفاتها أكثر من ٣٠٠ مرة.

---

(٢) ينظر: تغطية جريدة هيبريس : علي الرابط التالي : hespress.com

(٢) معهد روبرت كوخ هو وكالة اتحادية مستقلة في المانيا تعني بالامراض المعدية وغير المعدية وهو مؤسسة للصحة العامة وهوأعلي مرجعية صحية في المانيا.

[3]) مهند خورشيد هو عميد المعهد العالي للدراسات الإسلامية –جامعة مونستر في المانيا، وهو عالما في علم الاجتماع وعالم دين نمساوي –لبناني من اصل فلسطيني .

[4]) ينظر:موقع صحة نيوز : اخبار الصحة والطب .

[5]) أفسس ٤ : (١٥).

ثانياً: التحلي بالحكمة.

ثالثاً: الالتزام بالسلوكيات التي تحمي من التعرض للمرض، وأيضًا حماية أفراد الأسرة وتدبير احتياجاتهم.

رابعاً: البحث عن فرص للخدمة والشهادة عن الرب. فأحيانًا يكون لدى الناس استعداد أكبر للحديث عن الأبدية عند مواجهة الخطر على الحياة. كن جسورًا ومحبًا في مشاركة الآخرين برسالة الإنجيل، واحرص دائمًا على تقديم الحق بالمحبة (١).

٣-أعلنت الكنائس المصرية، إلغاء احتفالاتها بأسبوع الآلام وعيد القيامة، مع استمرار غلق الكنائس وتعليق جميع الأنشطة الدينية والروحية والخدمات بها، في إطار إجراءات مواجهة انتشار فيروس كورونا، وهو الأمر الذي تعرَّض البابا تواضروس بسببه لموجة من الانتقادات، لا سيما أنها المرة الأولى منذ عقود طويلة التي تغلق فيها الكنائس وبشكل كامل في هذا الوقت من العام بما يمثله من أهمية دينية (٣).

٤-قال القس بولس حليم، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إن الكنيسة تتابع الوضع الصحي للبلد بدقة، وفي الأيام الأخيرة لاحظت زيادة أعداد الوفيات في الكهنة والشعب. لذلك علقت خدمة التربية الكنسية بكافة أنشطتها وأيضا القداس اقتصر على يوم واحد في الأسبوع مقتصرا على كهنة الكنيسة و٥ شمامسة، بمعنى أنّ العدد على الأكثر لن يتجاوز ١٠ أفراد.

لذلك فقد أصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بيانا رسميا في إطار متابعة تطورات الوضع الصحي، وتطورات انتشار فيروس كورونا المستجد، وتقرر العمل بما يلي بكنائس القاهرة والإسكندرية اعتبارًا من يوم الاثنين ٧ ديسمبر ٢٠٢٠ ولمدة شهر بعمل الآتي: (٣).

١-تعليق خدمة مدارس الأحد، والاجتماعات، وكافة الأنشطة الخدمية، تعليق خدمة القداسات تمامًا ويمكن لكهنة كل كنيسة إقامة قداس واحد فقط أسبوعيًا بمشاركة ما لا يزيد عن خمسة شمامسة (٤) وتعليق سهرات شهر كيهك تمامًا، والاكتفاء بمتابعة تسجيلات للسهرات المسجلة التي ستذاع على القنوات الفضائية المسيحية.

---

١) رسالة بولس الرسول الاولي غلي اهل أفسس اصحاح ٤ رقم (١٥)

٢) ينظر موقع:eipr.org رابط الموضوع https://eipr.org/blog

٣) أنظر اليوم السابع، رابط الموضوع:https://m.youm7.com/story/2020

٤) يوجد بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رتبة تسمى "شماس"، وهي كلمة سريانية وتقال باليونانية "دياكونوس – diakonos" وفي اللغة القبطية تسمى وتنطق "ريف شمشى"، وجميعها تعني "خادم".المصدر : اليوم السابع

٢-إقامة صلوات الجنازات بكاهن(١) واحد و شماس واحد فقط إلى جانب أسرة المنتقل ويفضل أن يكون ذلك في كنائس المدافن، وإيقاف صلوات الثالث وقاعات العزاء و صلاة الحميم حتى تتحسن الأوضاع يقتصر الافتقاد على الاتصال التليفوني يسمح بإتمام سري المعمودية(٢)والميرون(٣)بحضور أسرة المعمد فقط (٤ أفراد).

٣-مراعاة سير الدراسة في الإكليريكيات والمعاهد والمراكز التعليمية بنسبة حضور ٢٥٪، يلتزم الآباء الكهنة الموقرون والشمامسة وجميع أفرد الشعب بإتباع وتطبيق التعليمات الاحترازية بكل دقة.

٤ - دعم السياسات الصحية: فقد بَدَأ المسار الغالب للإتجاه الديني متماشيًا مع السياسات التي تبنتها الحكومات، حيث اتخذت المؤسسات الدينية ومنها المسيحية قرارات بإيقاف الشعائر الدينية الجماعية، وطلبت من الأفراد الالتزام بالإجراءات الحكومية لمواجهة الفيروس، ولا سيما فيما يتعلق بسياسات التباعد الاجتماعي. وبالرغم من حالة الجدل التي أنتجتها هذه القرارات، فقد دافع الخطاب الديني عن الشرعية الدينية لهذه القرارات، واعتبرها تخدم الأهداف الجوهرية للأديان، والتي قدمت فكرة الحفاظ على النفس على ما عداها من الأمور(٤).

٥-جاء الدور الديني في المسيحية معبّرًا عن درجة من التوافق مع العلم باتباع الإجراءات والسياسات الصحية اللازمة لمواجهة الفيروس كورونا كوفيد ١٩، ومطالبة الأفراد بالالتزام بها.

---

١) كلمة (كاهن) تُطْلَق على رجل الدين المسيحي الذي يقوم بخدمة الناس ويسعى في حاجتهم. والكاهن عندنا نحن المسيحيين هو من ارتقى إلى درجة الكهنوت ويقوم بالصلاة والخدمة من أجل الشعب. وكلمة كاهن باللغة القبطية من كلمة تعني قديس أو طاهر فالكاهن هو رجل الدين الذي يتجمل بالقداسة والطهارة في حياته.المعنى الحرفي لكلمة كاهن في اليونانية بِرسفيتيَروس (πρεσβύτερος) هو «شيخ». المصدر: ويكيبيديا.

٢) المعمودية (من الاسم الإغريقي βάπτισμα بابتيسما) طقس إدخال وتبنٍّ مسيحي، يكون دائمًا تقريبًا بالماء، ويدخل فيه الإنسان في المسيحية. يمكن تنفيذ الطقس برشّ الماء أو سكبه على الرأس، أو بالغمس في الماء جزئيًّا أو كلّيًّا، والتقليد أنه يكون ثلاث مرّات كل مرة لأقنوم من الثالوث المقدس. المصدر: ويكيبيديا.

٣) الميرون هو كلمة يونانية معناها "زيت طيب" أو "زيت عِطرِي"، ويطلق على سر المسحة المقدسة كما تُطْلَق على الزيت المقدس نفسه الذي يمارس الدهن به في هذا السر مع وضع اليد والميرون حل محل وضع يد الرسل و الأساقفة على المؤمنين لنوال موهبة الروح القدس.المصدر: موقع الانبا تكلا هيمانوت.

٤) أنظر: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، رابط:https://futureuae.com/ar/Mainpage

المبحث الثالث

و نأتي للمبحث الأخير في هذا البحث بتناول موقف الديا نة الإســلامية في مواجهة الأوبئة والامراض، وما دعت اليه ن صو صها في تف سير م شروعية الإ صابة بالاوبئة ونزول الأوبئة، متجهاً حول إيضاح المنهج الإ سلامي في العلاج والأ سباب المؤدية لذلك. مختتماً الموقف الديني في التصدي والمواجهة والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩ .

وقد اشتمل المبحث علي المطالب الثلاثة التالية :

١- موقف الديانة الإسلامية من الإصابة بالأوبئة والأمراض.

١- الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة الإسلامية .

٢- الجهود في الديانة الإسلامية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد ١٩.

أولاً :موقف الديانة الإسلامية من الاصابة بالأوبئة والأمراض:

المفهوم الإسلامي عن المرض يساير النظرة العلمية الحديثة، ويسبقها بعشرات القرون، فالإ سلام يعتبر أن المرض هو ق ضاء الله سبحانه وتعالي وقدره، وأنه لا علاقة له بالذنوب والخطايا؛ بل هو يصيب الإنسان الصالح كما يصيب الشرير، لا فارق بينهما في المرض، وأنه لا بد من و سيلة للشفاء يعرفها أهل الذكر، وهم هنا العلماء والأطباء، أما عن دور الدعاء والصلاة فهي لرفع معنويات المريض وتقوية عزيمته على مقاومة المرض؛ ولكنها لا تغني عن الطب والدواء.

وكثيرًا ما كان الصحابة يأتون إلى النبي – صلى الله عليه و سلم – لكي يشفي مر ضاهم، ففي حديث أبو هريرة كان النبي – صلى الله عليه و سلم – يزور المريض، ويدعو له بالشفاء، ثم يقول لهم: ادعوا له الطبيب، فكانوا يتعجبون من ذلك، ويقولون له: "وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟"؛ أي أنت أيضًا تطلب منا ا ستدعاء الطبيب، ولا تشفي المريض بيدك، فيقول لهم – صلى الله عليه و سلم –: ((نعم، تداووا عباد الله، فإن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له الدواء، علمه من علم، وجهله من جهل، فإذا أصاب الدواء الداء برأ المريض بإذن الله)) (١).

وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم– يمرض ويزوره الأطباء؛ كأي بشر، ويكتبون له الإنعات؛ أي الوصفات الطبية، ويتناول الدواء حسب أوامرهم، وكان الصحابة يسألونه: أتمرض مثلنا يا رسول الله؟، فيقول لهم: ((إني أوعك – أي أعاني من المرض – مثل رجلين منكم)).

ومن هنا أستطيع توضيح المنهج الإسلامي في فكرة الإصابة بالأوبئة والأمراض تأتي علي وجهين الأول: تقع الإصابة بالأوبئة والأمراض نتيجة من البعد عن الله عز وجل، والاصرار على المعصية، فإن وقع فيها فإن الله تعالي قد يعجل له العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، قال سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠) ﴾. سورة الشوري.

وفي حديث ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(وإن العبد ليحرم من الرزق بالذنب يصيبه)(٢). أي بسبب إصراره على ذنب من الذنوب قد يحرم الرزق، والرزق قد يكون صحة في البدن أو سعة في المال أو زوجة أو ولدا أو بيتا أو وظيفة.... أوغيرها.

---

١) صحيح الإمام البخاري رقم: ٥٦٧٨ .

٢)محمد ن صر الدين الألباني كتاب: ضعيف الترغيب رقم : ١٤٧٣–وفي تخريج المسند لشعيب رقم : ٢٢٤١٣وفي صحيح ابن ماجه رقم : ٣٢٦٤ .

وهذا يدخل في النوع الأول: من قضاء الله تعالي وهو القضاء المعلق الذي في الصحف التي في أيدي الملائكة، فإنه يقال: اكتبوا رزق فلان، إن لم يعصِ ،فهو كذا ،وإن عصي فهو كذا ...

فقد يقع المرض بسبب ما اقترفه الإنسان على نفسه من ذنوب ومعاصٍ ، (١)وهو الغالب على حال المؤمنين، لقوله تعالي: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) سورة الشوري ٣٠. وقوله تعالي: (وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) سورة النساء ٧٩.

وقد جاء في تفسيرها أي بذنبك (٢) وقوله صلي الله عليه و سلم : ما احتلج عرق ولا عين إلا بذنب، وما يدفع الله عنه أكثر " (٣).

فإن المرء حتى وإن كان مؤمناً بالله ورسوله صلي الله عليه وسلم؛ فلا يخلو حاله من أن يكون واقعا في الذنوب والتقصير، وظلم نفسه بأنواع الظلم، وإن من رحمة الله وتعالي ولطفه بعبده أن يعجل له العقوبة في بعض الأحيان؛ فعن أنس بن مالك قال: قال صلي الله عليه وسلم:" إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة " (٤)، وعن أبو هريرة قال: قال صلي الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يُصب منه " (٥)

---

١) ينظر : المرض والمسائل العقدية المتعلقة به (كورونا أنموذجا) دراسة تحليلية. د.حياة يوسف منصور الصبياني-مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٤) العدد (٣) (جمادي الاولي ١٤٤٢هـ/ يناير ٢٠٢١م

٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير : (٢ / ٣٦٣).

٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، حديث رقم (١٠٥٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٥٢١)

٤) رواه الامام التّرمذي، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، حديث رقم(٢٣٩٦) وحسنه، وأبو يعلى (٤٢٥٤) باختلاف يسير والحاكم في المستدرك (٤ / ٦٥١) والبيهقي في الأسماء كالصفات (١ / ٣٩١) والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٤٥) وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٨) .

٥) التمهيد: برقم (١٣/ ١١٩)وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض، حديث رقم (٥٦٤٥).

الثاني: تقع الإصـــابة بالأوبئة والأمراض ابتلاءً من الله تعالى: لبعض المؤمنين لرفع درجاتهم وإعلاء ذكرهم ومضاعفة حسناتهم، كما يفعل الله تعالى بالأنبياء والرسل -عليهم السلام-، قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل (١).

فإذا أُبتلي أحدٌ من عباد الله تعالى الصـــالحين بشيء من الأمراض أو نحوها؛ فإن هذا يكون من جنس ابتلاء الأنبياء والرســـل؛ رفعة في الدرجات وتعظيما للأجور، وكرامة لهم ينالون بها الدرجة العالية المكتوبة لهم في الجنة، التي لا يصلون إليها بأعمالهم،وعن اللجلاج بن حكيم السلمي والد خالد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده(٢) وعن أنس بن مالك قال: قال صلى الله عليه وسلم: " إن عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإن اللهَ - عز وجل - إذا أَحَبَّ قومًا ابتلاهم ؛ فمن رَضِيَ فله الرِّضَى، ومن سَـخِطَ فله السُّخْطُ "(٣).

---

١)أخرجه أحمد في مسـنده ، وابن ماجه في السـنن، كتاب: الفتن، باب: الصـبر على البلاء، حديث رقم(٤٠٢٣) والتّرمزي في سـننه، أبواب الزهد: باب: ما جاء في الصـبر على البلاء، حديث رقم(٢٣٩٨) و قال: حسـن صحيح؛وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١ / ٢٧٤).

٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب: الجنائز، باب: الأمراض المكفرة للذنوب، حديث رقم (٣٠٩٠) وقال عنه الألباني في صحيح التّرغيب والتّرهيب (٣/ ٣٣٢) صحيح لغيره.

٣) رواه الامام ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء، حديث رقم(١٣٣٨) والتّرمذي في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء(٢٣٩٦) وقال: حسن غريب؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(١/ ٢٧٦) وابن ماجه (٤٠٣١).

ثانياً: الوقاية والعلاج من الأوبئة والأمراض في الديانة الإسلامية:

جاءت الديانة الإسلامية تؤكد دورها في حماية العبد المؤمن وذلك عبر بناء عقيدته في الإيمان بالله تبارك وتعالى خالقا ومالكا ومقدرا ومتحكما في الكون وأحداثه من حركة وسكون وعافية وبلاء وحياة وموت إلى جملة من الأسباب الواقية، التي متى جاء بها المرء؛ نفعته بإذن الله تعالى في دفع المرض قبل وقوعه، وجعلت ذلك من جملة العمل بالأسباب التي أذن الله تعالى بها وحث عليها، فالعمل بالأسباب لا ينافي التوكل، ولا ينافي الإيمان بأقدار الله تعالى، بل من التوكل والإيمان بالقدر.

لذا: و ضحت النصوص الدينية الإ سلامية العديد من أ سباب الوقاية والحماية علي المستوين الفردي والجماعي فيما يلي (١):

اولاً: الأسباب الوقائية الشرعية على مستوى الفرد:

١-التصبح بسبع تمرات عجوة؛ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال عليه الصلاة والسلام: "من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر(٢)، فيتناولها المؤمن متوكلا على ربه، وموقنا بصدق نبيه، معتقدا أن نفعها هو بإذن الله تعالى وقدره.

٢--تناول الحبة السوداء؛ عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال: عليه الصلاة والسلام:" في الحبةَ السوداء شفاء من كل داء إلا السام"(٣) والسام: الموت.

٣-التعوذ والتحصن بالأدعية والأوراد التي ثبت إخباره عنها صلى الله عليه وسلم أنها تقي من السوء كالضرر بعموم، ويدخل في ذلك الأمراض، ومنها؛ عثمان بن عفان قال: قول- صلى الله عليه وسلم- " مَن قال: بسمِ اللهِ الذي لا يَضرُ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمِ، ثلاثُ

---

١)ينظر كتاب: المرض والو سائل العقدية المتعلقة به (كورونا أنموذجا)دراسة تحليلية.د.حياة يو سف منصور الصبياني-الأ ستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أ صول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإ سلامية-مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم،المجلد(١٤) العدد(٣)صـ١٩٩٠- ١٩٩١ جمادي الأولي١٤٤٢هـ ٢٠٢١م.

٢) أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، حديث رقم (٢٠٤٧)

٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الحبة السوداء، حديث رقم(٥٦٨٧)

مراتٍ، لم تصبْه فجأةُ بلاءٍ حتىٰ يُصبحَ، ومَن قالها حينَ يُصبحُ ثلاثَ مراتٍ لم تُصبْه فجأةُ بلاءٍ حتىٰ يُمسي "(١).

وقوله عليه الصلاة والسلام: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" (٢)

وقوله -عليه الصلاة والسلام-: " قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"(٣).

٤-دعاء الله تعالىٰ، وهو أعظم الأسباب وأنفعها في تحصيل المطلوب، وقصد الله تعالىٰ بالدعاء في السراء والضراء، وإفراده تعالىٰ بذلك؛ هو أخص أوصاف المؤمنين الموحدين، وقد كان -صلىٰ الله عليه وسلم يدعو، وينبه صحابته لدعاء ربهم بما يحقق لهم الوقاية والسلامة والعافية من كل شر و سوء وبلاء، ومن ذلك: أنه كان لا يدع أن يقول:" اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"(٤).

---

١) أخرجه أبو داود في سننه، أبواب النوم، باب: ما يقول إذا أصبح، حديث رقم(٥٠٨٨) والتِّرمذي في سننه، في أبواب الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسىٰ، حديث رقم(٣٣٨٨) واللفظ له، وقال عنه: حديث حسن صحيح؛ والنسائي في عمل اليوم والليلة، ص ٢٩١؛ وقال عنه الألباني في صحيح وضعيف سنن التِّرمذي (٧/ ٣٨٨): حسن صحيح.

٢)أخرجه الأمام البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، حديث رقم(٥٠٠٠٩)

٣) أخرجه أبو داود في سننه، أبواب النوم، باب: ما يقول إذا أصبح، حديث رقم (٥٠٨٢) والتِّرمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب، حديث رقم(٣٥٧٥) وقال عنه: حسن صحيح؛ والنسائي في سننه، كتاب: الاستعاذة، حديث رقم(٥٤٢٨) وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، حديث رقم(٥٠٨٢).

٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٨ / ٤٠٣) وأبو داود في سننه، أبواب النوم، باب: ما يقول إذا أصبح، حديث رقم(٥٠٧٤) والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٨) وقال عنه: صحيح الإسناد؛ وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي دواد، حديث رقم (٥٠٧٤)

وكذلك أدعيته المخصوصة صلى الله عليه وسلم التي يعوذ فيها بربه تعالى من بعض الأمراض على وجه مخصوص، ومن سيئها بعموم، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: " اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام "(١).

ثانياً:-الأسباب الوقائية الشرعية على المستوى العام :

جاءت الشريعة بجملة من الأوامر والتعليمات النبوية، تشكل بمجموعها ما يعرف اليوم بالحجر الوقائي أو الصحي، وتؤصل له، وتدل بمجموعها على مشروعيته، قال الشاطبي (ت ٧٩٠هـ): " التداوي عند وقوع الأمراض، والتوقي من كل مؤذ آدميا كان أو غيره، والتحرز من المتوقعات حتى يقدم العدة لها، وهكذا سائر ما يقوم به عيشه في هذه الدار من درء المفاسد وجلب المصالح...، وكون هذا مأذونا فيه معلوما من الدين ضرورة (٢) بل أخذ بعض أهل العلم من تلك النصوص الشرعية وجوب الالتزام بذلك؛ فقال ابن عبدالبر(ت ٤٦٣): "لا يحل لأحد أن يفر من أرض نزل فيها إذا كان من ساكنيها ولا أن يقدم عليه إذا كان خارجا عن الأرض التي نزل بها"(٣).

ومن النصوص الشرعية المؤصلة للحجر الوقائي:

١- قوله - صلى الله عليه وسلم-:"... وفر من المجذوم كما تفر من الأسد "(٤).

٢- وقوله- صلى الله عليه وسلم- :" لا يورد مُمرِض على مُصحٍّ "(٥).

٣- وقوله - صلى الله عليه و سلم-: "الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، واذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه"(٦).

---

١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٠ / ٣٠٩) وأبو داود في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب: في الاستعاذة، حديث رقم(١٥٥٤) وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٩٥) وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، حديث رقم(١٥٥٤)

٢) الموافقات (٢ / ٢٦١).

٣) التمهيد (٦ / ٢١١)

٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الجذام، حديث رقم (٥٧٠٧)

٥) أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام،باب:الطاعون والطيرة والكهانة، حديث رقم (٢٢١٩)

٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لا عدوي، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، حديث رقم(٣٣)

تعقيب:

نجد واقعية الدين الإسلامي في الجمع بين الوقاية وو سائل العلاج لذا تميز الدين الإسلامي باتباعه لطرق العلاج التي انفرد بها الإسلام عن كل المفاهيم السابقة له، حيث أنه أعلن لأول مرة في التاريخ الإنساني أنه لا يوجد أي مرض يصيب البشر إلا وله دواء لمكافحته، وأن على العلماء والمختصين في كل عصر أن يجتهدوا حتى يكتشفوا الأدوية الجديدة الفعالة. وفي ذلك حديثِ أُسامةَ بنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عنه، أَنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ: «تَداوَوْا؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يَضَعْ داءً إلَّا وَضَعَ له دَواءً، غيرَ داءٍ واحدٍ: الهَرَمِ» (١). وفي حديث أبو هريرة قال: قال : صلي الله عليه وسلم : (لكل داء دواء علمه من علم، وجهله من جهل، فإذا أصاب الدواء الداء برأ المريض بإذن الله)(٢).

فهذا المبدأ الذي جاء به الإسلام منذ قرون عديدة أصبح شعار الطب الحديث في عصرنا الحاضر، وتتبناه الدول المتقدمة، فترصد ميزانية ضخمة للأبحاث العلمية والمعملية لاكتشاف علاج جديد لكل مرض مستعصٍ، تحت شعار أنه لا يأس من الشفاء، حتى آخر لحظة من عمر المريض (٣).

فالإسلام يؤكد ما سكت عنه بعض الأديان موضحاً بما جاء في السنة النبوية أنها حلت مشكلة الإيمان بالقدر، الذي كان يعتقده المتدينون معارضًا للتداوي وطلب العلاج، ظانين أن عليهم الصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، دون اللجوء إلى طلب الدواء. عن أبي خزامة أو أبي خزامة عن أبيه، قال: يا رسول الله ! أرأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوي به، وتقاة نتقيها، فهل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: (هي من قدر الله) (٤).

وهذا هو الجواب الحاسم، فإن الله سبحانه وتعالي قدر الأسباب والمسببات، وجعل من سننه في خلقه دفع قدر بقدر، فيدفع قدر الجوع بقدر الغذاء، ويدفع قدر العطش بقدر الشراب، وقدر الداء بقدر الدواء، وكل من الدافع والمدفوع قدر الله عز وجل (٥).

---

١) صحيح ابن ماجه برقم: (٢٧٨٩) المجموع للنووي :(٥/ ١٠٧)

٢) صحيح الأمام البخاري برقم (٥٦٧٨).

٣) ينظر: موقع: الالوكة الثقافية، رابط النص: https://www.alukah.net/

٤) رواه أحمد (٤٢١/ ٣)، والترمذي (٢٠٦٦)، وابن ماجة (٣٤٣٧) والحاكم (١٩٩/ ٤) وقال الترمذي حديث حسن، وفي بعض النسخ حسن صحيح، وله شاهد من حديث حكيم بن حزام رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١٩٩/ ٤)، وآخر من حديث كعب بن مالك، رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٠٠).

٥) أنظر مقال: فقه المسلم العقيدة (الأدوية من قدر الله) علي موقع: https://fiqh.islamonline.net

ثالثاً:

الجهود في الديانة الإسلامية للتصدي والوقاية من وباء كورونا كوفيد١٩:

أكدت النصوص الدينية في الإسلام عبر منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، تحث المسلم علي الامتثال لجهود التوجيهات نحو الحماية والوقاية من الأوبئة والأمراض، فمن الأصول العقدية عند أهل السنة الجماعة، وجوب طاعة ولاة الأمر بالمعروف، بما لا يخالف شرع الله تعالى وحكمه، إذ إن طاعة ولاة الأمر من أساس الانضباط في دولة الإسلام.

ومن تلك الاحترازات والتدابير الوقائية التي يذهب إليها ولاة الأمر في حالة انتشار الأمراض والأوبئة، مما يعود بالسلامة والعافية على أفراد المجتمع المسلم، لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) سورة النساء:٥٩.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني"(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" (٢) فمن هنا استعانت أكثر من حكومة عربية بالمؤسسات الدينية الإسلامية كالإفتاء والأوقاف في مواجهة وباء فيروس كورونا كوفيد ١٩.

ومما يلي أشير إلى جهود الديانة الإسلامية بالتصدي والوقاية من فيروس كورونا كوفيد ١٩:

١- تميزت الدول الإسلامية من ضمن دول العالم التي رضخت لقرار الحجر، ممتثلة طائعة، ويؤيد تلك الجهود الدينية الإسلامية، ما جاء في الحديث الشريف عن أسامة بن زيد:أن سيدنا عمربن الخطاب خرج إلي الشام ،فلما كان بسرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام -فأخبره عبدالرحمن بن عوف

---

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، حديث رقم(٢٩٥٧)

٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، حديث رقم(٦٧٢٥)

: أن ر سول الله صلي الله عليه و سلم قال :(إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ،فلا تخرجوا فرارًا منه) (١).

وذلك اعتماداً على هذا النص الشرعي(٣)، وغيره من النصوص الدينية الإسلامية. ويؤكد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من سن أسس الحجر الصحي في الوباء (٣).

٢-امتثال المسلمين لقرار تعليق أداء الصلاة في المساجد -جمعة وجماعة -، أمراً واجب الاتباع من عامة المسلمين ، فامتثل جميع المسلمين لهذا القرار الاحترازي إلى أن شمل إغلاق أعظم مساجد الأرض وأكثرها قد سيّة عند جميع المسلمين ، وهي :المسجد الحرام بمكة المكرمة ، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، والمسجد الأقصى بالقدس، لأنها هي المساجد التي لا تشدّ الرحال إلا إليها ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلاَثَةِ مساجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامِ، وَمسجِدِ الرَّ سولِ صلى الله عليه و سلم ، وَمَسجِدِ الأَقصىٰ "(٤). فمنعت الصلاة في المسجد الحرام بمكة ، وكذلك الطواف والعمرة، وتم تعليق الصلاة كذلك في المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم على جميع المسلمين من كافة أرجاء العالم إذا قدموا المدينة ..فأصبح جواز تعليق الصلوات في المساجد-،يأخذ حكم الوجوب إذا صدر به قرار من ولاة أمر المسلمين - كما هو الحال، يقضي بإغلاق المساجد، لتحقيق مصلحة مؤكدة ، وهي : منع

---

١) أخرجه الامام البخاري برقم (٥٧٢٨)، والأمام مسلم برقم (٢٢١٨).-قال ابن حبيب: سرغ : قرية بوادى تبوك وحكاه الجوهرى عن مالك ، وقيل : مدينة بالشام ، قال ابن وضاح : بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة . انظر: اللسان، معجم الوسيط ١/ ٣٣٥.

(٢) اخرجه الامام البخاري في كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون ٧/ ١٦٨ . ومسلم في كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها برقم (٢٢١٩)

٣) ينظر: أثر وباء كورونا على المسلمين والعالم- د. لولوه بنت -صالح بن حمدان الغامدي- أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والانظمة جامعة الطائف-مجلة البحث العلمي الاسلامي -مجلد١٥ عدد ٣٤ صفحة ١٧٩ لعام ٢٠٢٠م.

٤) أخرجه الامام مسلم حديث (١٣٩٧)، وأخرجه البخاري في "كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة"، "باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة"، حديث (١١٨٩).

انتشار هذا الوباء الفتّاك ،وجاءت الجهود الدينية الاسلامية بهذا الإجراء لاحتوائه ومحاصرته والقضاء عليه ، يقول الله سبحانه وتعالى مؤكداً هذا المعنى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ سورة النساء –٥٩.

٣–حرص الديانة الإسلامية على أهمية النظافة في الأماكن العامة، ومن ذلك ماورد بشأن البصاق، قال رسولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم: "الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا" (١)

وهذا الدفن إذا كان المسجد غير مبلط، أما إذا كان مبلطاً، أو مجصصاً فدلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من العوام فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة، وتكثير للقذر في المسجد، وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أويده أو غيره أو يغسله) (٢). فالبصاق مستقذر ناقل للأمراض المعدية فلا ينبغي فعله؛ لحصول التأذي به حسيا أو معنويا، لكن إن احتاج إليه، بصق في المنديل، والتخلص منه في الأماكن المخصصة لذلك، فإن لم يجد بصق على الأرض ودفنها كما تقدم آنفا، فقد كشفت الدراسات أن البصاق يتسبب في نقل ٧٠٪ من الأمراض الفيروسية مثل فيروس كورونا وأمراض الشعب الهوائية العادية والخطرة والسل الرئوي والبصاق يعيش مدة طويلة على الأرض، ثم يحملها الهواء مع ذرات الغبار، فتصيب الأصحاء عند استنشاقها (٣).

٤–ملاءمة وسائل العبادات لأحوال العباد في الديانة الاسلامية تعد من أعظم الجهود في الحفاظ على الناس زمن الوباء والتي منها: تغيير صيغة الأذان زمن وباء كورونا. –لبس الكمامة والقفازين في الصلاة زمن وباء كورونا. سقوط صلاة الجماعة والجمعة. سقوط المصافحة، والتقبيل، والمعانقة زمن وباء كورونا. سقوط عيادة المريض زمن وباء كورونا. سقوط الاستطاعة في الحج والعمرة (٤).

---

١) أخرجه الامام مسلم كتاب الطهارة، باب النهي عن البصاق في المسجد:١/ ٣٩٠، برقم (٥٥٢).

٢) شرح رياض الصالحين: ص ٣٠٧ .

٣) ينظر: موقع ذات مصر للدراسات والأبحاث، عنوان: جائحة كورونا طريق العدوى مملوء بالبصاق https://zatmasr.com

٤) أنظر: بحث بعنوان : أثر وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩ " على العبادات.دراسة فقهية –مجلة دار الافتاء المصرية – العدد٤٣ لسنة ٢٠٢٠م. د/ مرزوق فتحي عيد حسين–الاستاذ المساعد بجامعة الازهر وجامعة تبوك.

٥-نادت الشريعة الإسلامية (بألا يُورِد مُمرض على مصِح) فمن قواعدها لا ضرر ولا ضرار (١).

٦-في ظل حرص الديانة الإسلامية علي دورها التوعوي وإبراز الجهود الدينية قدم مركز الأزهر العالمي للفتوي الإلكترونية لجمهور المسلمين حول العالم الدليل الإر شادي الشامل للتعامل الشرعي مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) والذي يتناول الكثير من الإرشادات والأحكام المتعلقة بالوقاية منه ، وبأداء المسلم عبادته وتعاملاته في ظل انتشار وبائه ،والمتعلقة كذلك بالمصابين أو المتوفين جراءه(٢).

٧- إلزامية تلقي التطعيم ، جاء فيه: "يجوز لولي الأمر الإلزام بالتداوي في بعض الأحوال في الأمراض المعدية والتحصينات الوقائية" وإعمالاً للقاعدة الأصولية: ١ "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"(٣) فإذا كان حماية وحفظ النفس واجبًا وإتيان هذا الواجب بأن غلب على الظن أو تيقن لا يمكن إلا بتلقي لقاح كورونا فيكون التطعيم إذاً واجبًا ، لأن المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق توصل وتفضي إليها، فكانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها. فإلزامية التطعيم فرضها عدد قليل من دول العالم مثل: طاجيكستان وتركمانستان، ففي تركمانستان يبدو أن فرض التلقيح أعطى نتائجه حيث هناك ٧٣ ٪ من السكان لقحوا بجرعة واحدة على الأقل بحسب منظمة الصحة العالمية نوفمبر ٢٠٢١م (٤).

---

١)ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية (صـــ ٢٦): الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبوالحارث الغزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م.

٢) الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩). إعداد مركز الأزهر العالمي للفتوي الالكترونية.

٣) (لقاح كورونا كوفيد١٩) جاء ذلك طبقاً للقرار الذي أصدره مجمع الفقه الإسلامي رقم:(٦٧) لعام: ١٤٢١هـ ١٩٩٢ م.

٤) ينظر: جهود الدولة المصرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد (Covid) (دراسة فقهية قانونية) د: حسن أبو الحمد ابراهيم –مدرس الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة الفيوم – العدد السابع والثلاثون لسنة ٢٠٢٢ م – الجزء الثاني٢/ ٢.

تعقيب:

من خلال ما سبق، وبعد عرضي السابق يمكنني القول أن الديانة اليهودية قديماً كانت تبحث عن ما تحتويه نصوصها المقدسة فيما يحقق السلام الإنساني والعدالة الإلهية، ولكن مع وجود بعض الشروحات والتطورات المستقبلية والتأثر بالآراء الفلسفية تشعبت مؤلفاتها وتنوعت شخصيات المتدينين ما بين متشدد ومعتدل فيما أظهرته التداعيات الوبائية حول النزاع في الالتزام باتباع تعليمات الحجر الصحي لكورونا كوفيد ١٩. الذي كشف وأبرز الدور الديني فيما فرضته الحكومة ومنظمات الصحة العالمية حول حتمية شمولية الوباء لكافة الفئات العمرية والجنسيات العرقية وممثلي الأديان، فأظهر هذا الخلاف مدى رؤيتهم الواسعة والبعيدة عن حكمة فرضية الوباء والإصابة واتباع وسائل الوقاية والحماية.

ثم يتضح للقارئ عبر الموضوعات السابقة أن الديانة المسيحية ظلت مقيدة بالتاريخ التوراتي وما ورثه من شخصيات ومؤلفات سميت بالعهد القديم، ثم توسعت ورسخت فكرة الاستقلالية بالمذاهب والطوائف المسيحية وخاصة الأرثوذكسية.

فالمسيحية نشأت وأخذت مفاهيمها الأولية من بيئة يهودية صرفة؛ ولا تزال آثار هذه الأصول المشتركة بادية إلى اليوم من خلال تقديس المسيحيين للتوارة والتناخ والتي يطلقون عليها إلى جانب عدد من الأسفار الأخرى اسم العهد القديم الذي يشكل القسم الأول من الكتاب المقدس لدى المسيحيين في حين يعتبر العهد الجديد القسم الثاني منه؛ يعتقد المسيحيون أن النبؤات التي دونها أنبياء العهد القديم قد تحققت في شخص المسيح، وهذا السبب الرئيس لتبجيل التوراة (١) وعليه فقد أكدت النصوص المقدسة لديهم أن المرض طريقة للخلاص، وهو عبارة عن شيطان يدخل جسم الإنسان؛ بسبب معصية يرتكبها في حق الله فقد صار الوباء والمرض وسيلة ودواء فيه شفاء.

---

١) ينظر: قصة الحضارة ويل ديورانت، المجلد الثالث، الكتاب الخامس، الفصل الرابع، ص. ٣٩٢١ نسخة محفوظة ١٧ يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

وأختتمت بحثي هذا بتناول الدين الإ سلامي للنبي خاتم المر سلين(صلي الله عليه و سلم)، ملتزماً بمنهجية التقسيم الديني لتاريخ الأديان، فلا يمكن لقول قائل أو إأنكار عاقل أن يخفي ما تتضمنته النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة من شـمولية النواحي الحياتية للإنسـان من حيث النشـأة إلي ما يتعرض له من عوارض ونوازل طبيعية ووبائية، ولا يوجد منافس لما تحتويه النصـوص الدينية الإسـلامية فيما تحمله من سبل السلامة والصحة والعافية ويحقق العدل الإلهي فيما يحاول الأديان السابقة تحقيقه وبما يسعي إليه العلم البـشري لتقديمه، فقد سبقهم النص الديني والحديث النبوي الـشريف ليعلم كل ذي علم وعقل سوي أنه صـلي الله عليه وسـلم : كما قال الله تعالي :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ " إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ "عَلَّمَهُ شَـدِيدُ الْقُوَىٰ﴾(سورة النجم٣،٢، ٥)أو كما أمرنا الله تعالي قائلاً: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾(سورة: النساء ٨٢)

أهم النتائج

- أفرز وباء كورونا انقساماً حاداً في إسرائيل بين طوائف المتدينين "الحريديم" من جهة، والتيارات العلمانية من جهة أخرى، وقد بلغت ذروة الانقسام مرحلة من الصراع الحاد بينهما، بسبب رفض المتدينين الانصياع للإجراءات التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية لمواجهة الوباء.
- عناية النصوص الدينية في الديانة اليهودية نحو الإهتمام بالصحة والوقاية والعلاج لدوام العافية وسلامة الجسد.
- تأثر المصدر الأول للشريعة اليهودية (التلمود) بالفلسفة اليونانية، وخاصة فلسفة أرسطو في فكرة الحظ أو استقلالية الطبيعة عن العناية الإلهية في قدرتها نحو إمكانية إصابة الإنسان بالأوبئة والأمراض والخير والشر عموماً.
- استدعى فيروس كورونا كوفيد ١٩ الجديد النصوص والأحداث التاريخية في الأديان السماوية الثلاث (اليهودية – المسيحية – الإسلام) من الممارسات الدينية في مواجهة الأوبئة عبر تاريخ المجتمعات البشرية.
- نجاح محاولة تمكين العلاج من خلال الجانب الطبي بمشاركة الجانب الديني عند الديانة المسيحية بعد متابعة وتدخل رجال الكنيسة.
- الدين الإسلامي يحرر الطب والعلم من سيطرة السلطة الدينية ويكسر عنه القيود والتقاليد والأفكار التي تعوق البحث العلمي وتقيده.
- مرونة أحكام الدين الإسلامي في منهج التصدي والوقاية للأوبئة وصلاحية أصوله من القران الكريم والسنة النبوية المظهرة لما يناسب الزمان والمكان تحقيقاً لسلامة حياة بني الإنسان.

توصيات

- أوصي بأهمية إبراز الدور الديني بين أتباع الأديان السماوية فيما يتعلق بالنوازل والعبرة مما نجي منه الشعوب السابقة والمتلاحقة، ونشر تلك المحاولات بين البشرية وخاصة معتنقي الشرائع من أصحاب الأديان السماوية الثلاث (اليهودية – المسيحية – الإسلام).
- الاهتمام بكافة المقاربات الدينية بين الأديان الثلاث، بإقامة المقارنات المنهجية التي تسعي إلى تلاحم وترابط الدور المشترك في المحافظة على استقرار كينونة البشرية وسلامتها.
- التوعية الدينية فيما يخص الأوبئة والأمراض وما يصيب الإنسان والتأكيد على أفضل الممارسات الناجحة للنجاة والفلاح.

المصادر والمراجع

*القران الكريم والسنة النبوية

*الكتاب المقدس: اسفار العهد القديم

*الكتاب المقدس: اسفار العهد الجديد

* تفسير القرآن العظيم – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ –المحقق: محمد حسين شمس الدين– الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

* فتح الباري بشرح البخاري –المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ): محمد فؤاد عبد الباقي– قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب– الناشر: المكتبة السلفية – مصر– الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ .

* الروض الداني (المعجم الصغير) المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير– الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت، عمان– الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م.

* صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الكتاب مرقم آليا، فهو – بهذا الترتيب – إلكتروني فقط، لا يوجد مطبوعا.

* أحكام الجنائز –المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

* الزهد: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩ م .

* معجم مقاييس اللغة –المؤلف: أحمد بن فارس بن زكر ياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ : عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

* مختار الصحاح -المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد- الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

* المنتقى شرح الموطإ (المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر- الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ).

* لسان العرب - المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

* الحج والعمرة والزيارة - المؤلف: عبد الله بن محمد البصيري - الناشر: بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ

* سنن ابن ماجه -المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي -الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي-

* فضائل القرآن للقاسم بن سلام-المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، وآخرين: محسن خرابة، ووفاء تقي الدين - الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

* سنن أبي داود - المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد- الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت-

* الموافقات - المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد- الناشر: دار ابن

عفان- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. * التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وآخر: محمد عبد الكبير البكري- الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب- عام النشر: ١٣٨٧هـ.

*الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) الناشر: دار الهلال - بيروت.

* سبل السلام شرح بلوغ المرام - المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (١١٨٢ هـ) تحقيق: عصام الصبابطي - عماد السيد- الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر- الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

* نيل الأوطار- المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي- الناشر: دار الحديث، مصر- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

* الإحكام في أصول الأحكام - المؤلف: علي بن محمد الآمدي- علق عليه: عبد الرزاق عفيفي- الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ.

* فضائل مكة- المؤلف: أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي (ت ٣٠٨ هـ) تحقيق: أبي عبيدة جودة محمد- الطبعة: الأولى، سنة ١٤٤١ هـ.

* الطهارة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦ هـ) المحقق: صالح بن عبد الرحمن الأطرم، محمد بن عبد الرزاق الدويش- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

* شرح رياض الصالحين- المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض- الطبعة: ١٤٢٦ هـ .

* سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٩٩٨م .

*صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، للإمام محمد بن حبان ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ،أبي خاتم ،الدرامي ، البُستي (المتوفي ٣٥٤هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة : الثانية ،سنة ١٤١٤هـ -١٩٩٣م .

* المرض والوسائل العقدية المتعلقة به (كورونا أنموذجا)دراسة تحليلية.د.حياة يوسف منصور الصبياني-الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد(١٤) العدد٣ جمادي الأولي١٤٤٢هـ/ يناير٢٠٢١م.

*عقيدة المؤمن -ابو بكر جابر الجزائري: ،القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة،١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

* مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ط/ المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، طبعة عام ١٤٢٤ ه/ ١٨٨٨ م، الصحاح تاج اللغة وصحاح ٧٨ ، ط/ دار العلم للملايين – / العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي)المتوفى: ٣٨٣ هـ(١بيروت، الطبعة: الرابعة، طبعة عام ١٤٤٧ هـ – ١٨٩٧ م.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ٢/ ٦٤٦، ط/ المكتبة العلمية – بيروت.

*عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، شرح صحيح مسلم، تأليف أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،ط/ دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الثانية، طبعة عام ١٣٩٢هـ.

* البحر الرائق شرح كنز الد قائق، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري،ط/ دار الكتاب الاسلامي ،الطبعة الثانية .

*معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، ط/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، طبعة عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

* تاج العروس من جواهر القاموس-المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي-تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

* أ سا سيات علم الوبائيات تأليف .. R Bonita. R Beaglehole. T Kjellstrom : ترجمة د: جيهان أحمد محمد فرج .دار النشر :المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق .طبعة عام ٢٠٠٨ م.

* معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، ط/ عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

* التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي،ط/ دارالفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ،١٤١٠هـ،تحقيق : د.محمد رضوان الداية.

*التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

* صور من الخطاب الديني المعاصر عام ٢٠٠٧م للدكتور: أحمد زايد.

* الطب الوقائي في الإسلام -عام ١٩٩١ م الطبعة الثالثة للدكتور: احمد شوقي الفنجري.

* اليهود واليهودية بين المصطلح وحقيقة الاعتقاد -تأليف أ.د: محمد السيد أحمد شحاته -أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر. الطبعة الأولي ٢٠١٠م.

* ترجمة (متن التلمود) المشنا القسم السادس- طهاروت الطهارات-: د. مصطفى عبد المعبود، - تفسير الكتاب المقدس: تادرس يعقوب. برنامج موسوعة الكتاب المقدس الاكتروني، الاصدار الرابع.

* علم اجتماع المرض والطب عام ١٩٩٤م لكلودين هيرزليتش .

* الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية -الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو

أبوالحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ١٩٩٦م

* الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩). إعداد مركز الأزهر العالمي للفتوي الالكترونية.

*منهج القرآن فى التربية- محمد شديد: بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* الميتافيزيا، للدكتور: بدر الدين مصطفي، والدكتورة: غادة الإمام، الطبعة الأولي٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ.دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانياً:البحوث العلمية والمقالات والمواقع الالكترونية:

* بحث-المرض والمسائل العقدية المتعلقة به (كورونا أنموذجا) دراسة تحليلية. د.حياة يوسف منصور الصبياني-مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٤) العدد (٣) (جمادي الاولي ١٤٤٢هـ/ يناير ٢٠٢١م .

*بحث-أثر وباء كورونا على المسلمين والعالم- د. لولوه بنت -صالح بن حمدان الغامدي- ستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والانظمة جامعة الطائف-مجلة البحث العلمي الاسلامي -مجلد١٥ عدد ٣٤ لعام ٢٠٢٠م.

*بحث- أثر وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩ " على العبادات.دراسة فقهية -مجلة دار الافتاء المصرية - العدد٤٣ لسنة ٢٠٢٠م د/ مرزوق فتحي عيد حسين-الا ستاذ المساعد بجامعة الازهر وجامعة تبوك.

*بحث- التربية الانسانية في ضوء ما نادت به الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والا سلام-مجلة كلية التربية بالفيوم- العدد الثالث ٢٠٠٥م.المؤلف د سعيد إسماعيل عثمان القا.

*بحث-التدين والمرض -دراسة في تأثير المرجعية الدينية في تمثلات المرضي والمصابين بالإيدز وتجربتهم، بحث بمجلة انسانيات الجزائرية المتخصصة في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا للكاتب: بوشعيب مجدول -أستاذ علم الاجتماع بجامعة ابن زهر الكادير بتونس.

*بحث- المقاصد المشتركة في الأديان السماوية للتصدي للأمراض والعدوى (دراسة وصفية) د.علي

داود خلف الجنابي-مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٦، ٢٠٢١م

*بحث-جهود الدولة المصرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد (Covid) (دراسة فقهية قانونية) د: حسن أبو الحمد ابراهيم -مدرس الشريعة الا سلامية بكلية الحقوق جامعة الفيوم -العدد السابع والثلاثون لسنة ٢٠٢٢ م.

*بحث-الخطيئة والمرض -مجلة التراث الأرثوذكسي -نظرة آرثوذكسية -بتاريخ سبتمبر ٢٠١٨م رعايات - د: نيقولاوس كويوس - ونقلها الي اللغة العربية الأب أنطوان ملكي .

*بحث- الأحكام الفقهية المتعلقة بجنائز الأوبئة" فيروس كورونا المستجد أنموذجًا" دراسة فقهية"حولية آفاق الأزهر -العدد الثامن ٢٠٢١م " د:محمد خضر عبدالكريم.

* بحث : סוטה 2 א ، מועד קטן 18 ב، سوتا ٢ أ، مود كيتان ١٨ ب. حوليات آداب عين شمس -المجلد ٤٢(يناير -مارس ٢٠١٤م)

בבא בתרא 144 ב . بابا بترا ١٤٤ ب חולין 7 ב ، تشولين ٧ ب.

*موقع منظمة الصحة العالمية على شبكة الإنترنت . موقع " إسلام أون لاين " تاريخ الاسترجاع" ٢/ ٨/ ١٤٤١هـ.

*موقع : جريدة هيبريس-hespress.com

*معهد روبرت كوخ هو وكالة اتحادية مستقلة في المانيا تعني بالامراض المعدية وغير المعدية وهو

*مؤسسة للصحة العامة وهوأعلي مرجعية صحية في المانيا.

*موقع صحة نيوز : اخبار الصحة والطب .

*موقعeipr.org

*موقع : اليوم السابع

*موقع : المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

*موقع: الالوكةالثقافية.

*موقع البيت العربي لتعليم اللغة العربية.

*موقع: الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم – مقال الأستاذ الدكتور: هدي درويش.

*موقع رسمي: أخبار أوربية–arabic.euronews.com

* موقع الأمم المتحدة: https://www.ohchr.org/ar/taxonomy/term

*موقع : Euronews.com-

* موقع : arabic.rt.com -RT

*موقع: France24.com

* مقال بعنوان (الأدوية من قدر الله) قطاع – فقه المسلم العقيدة – علي موقع: fiqh.islamonline.net

*مقال بعنوان : جائحة كورونا طريق العدوى مملوء بالبصاق– موقع ذات مصر–للدراسات الأبحاث،الرابط: https://zatmasr.com

*المعهد القومي للصحة National Institutes of Health. https://covid19treatment guidelines. nih.gov/introduction/. Accessed June 26، 2020 .